

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كلية التربية
المجلة التربوية

منظومة القيم الخلقية الإسلامية البعد
الغائب في مواقع التواصل الاجتماعي Face
book نموذجاً

إعداد

د/هالة فوزي عبدالفتاح العصامي
مدرس أصول التربية كلية التربية جامعة طنطا

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020.

المجلة التربوية - العدد الرابع والسبعون - يونيو ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص

شهد المجتمع المصري خلال الفترة الأخيرة تحولات جذرية في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، الأمر الذي انعكس على القيم الخلقية للفرد داخل المجتمع، كما أن التطورات التكنولوجية في وسائل الاتصال أدت إلى تلاشي حواجز الزمان والمكان بين الأفراد والشعوب والثقافات في مختلف دول العالم الأمر الذي عمل على فرض قيم غربية على المجتمع، وكان لها تأثيرها على منظومة القيم الخلقية داخل المجتمع، فالشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي عامة و Face book خاصة معرضين لنوعين من القيم، قيم تقليدية موروثه من الثقافة السائدة وقيم جديدة من خلال التطور التكنولوجي وهو ما يؤدي إلى صراع قيمي، ومنتيجة حتمية للفراغ الذي يعيشه الشباب بالمجتمع، فقد وجد الشباب ضالته في تفرغ طاقته وشغل وقت فراغه من خلال التردد على مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبح يقضي وقتاً طويلاً معها الأمر الذي ترتب عليه تسلسل كثير من السلوكيات غير الأخلاقية إلى الشباب، الأمر الذي يتطلب وجود منظومة للقيم الخلقية نابعة من الأصول الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية لمجابهة السلوكيات الأخلاقية الدخيلة على الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي عامة و Face book خاصة، وفي سبيل تحقيق هدف البحث استخدم البحث المنهج التكاملي؛ حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بهدف تحديد المشكلات الخلقية التي يواجهها المجتمع المصري جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، واستخدمت أيضاً منهج الاستنباط بغرض استنباط القيم الخلقية الواردة بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومواقف الصحابة والتي يحتاجها أبناء المجتمع المصري من أجل التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وتوصلت الدراسة إلى منظومة قيم خلقية لمجابهة السلوكيات الأخلاقية الدخيلة على المجتمع المصري مكونة من ستة قيم خلقية كبرى هي (الصدق، المسؤولية، الأمانة، الوفاء، التسامح - اجتناب سوء الظن).

الكلمات المفتاحية (منظومة- القيم الخلقية الإسلامية - مواقع التواصل الاجتماعي - Face book)

The Islamic System of Moral Values: The Absent Dimension in Social Networks (Facebook as a Model)

Abstract

The Egyptian society has recently witnessed radical changes in all economic, political, social and cultural fields, which affected one's moral values within society. In addition, technology developments in communication means led to breaking the barriers of time and space among individuals, nations and cultures all over the world. The result is the existence of strange values within our society affecting our own system of moral values. While using social networks in general and Facebook in particular, youth are exposed to two different kinds of values: The traditional transmitted values related to the prevailing culture and the new values resulting from the technology development. There is a kind of conflict between both systems of values. As an inevitable consequence of emptiness, young people got what they want in social networks as a means for draining energy and spending free time. Thereby, they spend much more time using these networks. The result is that many immoral behaviors have been acquired by young people. Confronting such behaviors acquired through social networks in general and Facebook in particular requires a system of moral values derived from the Holy Quran and the Prophetic Sunnah. To achieve this, the current research utilized the integrative research approach. The descriptive method was utilized so as to identifying moral problems challenging the Egyptian society because of social networks use. The elicitation approach was also utilized in order to elicit moral values from the Holy Quran, the Prophetic Sunnah and the Companions' diligences. These values should be acquired by the Egyptian youth for utilizing the Facebook social network optimally. Eventually, the study provided a system of moral values for confronting the immoral behaviors. The proposed system was of six major moral values (truth – responsibility – honesty – faithfulness - forgiveness – avoiding bad suspicions).

Keywords: *System – Islamic moral values – Social networks – Facebook.*

مقدمة

أحدثت التطورات التكنولوجية منتصف التسعينيات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة هائلة في عالم الاتصال مست كافة مجالات الحياة، مما أدى إلى تغيير جذري في أساليب نقل وتوزيع المعلومات والتحول من وسائل الاتصال الجماهيري أحادي الاتجاه إلى الاتصال التفاعلي ثنائي الاتجاه، ويات المتلقي فيه منتجاً ومرسلًا ومستقبلًا في نفس الوقت، وهذا ما أطلق عليه الإعلام الجديد أو الإعلام الرقمي البديل، والذي ألغى كل الحدود الزمانية والجغرافية وفتح مجال واسع أمام حرية الرأي والتعبير، وتجاوز عصر الاحتكار والهيمنة على المعلومة، ومن أبرز مظاهر الإعلام الجديد مواقع التواصل الاجتماعي.

ومع هذا التطور السريع في الوسائل التكنولوجية ظهرت مواقع محركات البحث والمراجع العامة، ومواقع الصحف والمجلات وغيرها، ولم يقف الأمر عند هذا الحد من التطور حتى ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مثل (WhatsApp، Youtub، Face book، Twitter، وغيرها) الذي أتاح البعض منها مثل Face book تبادل مقاطع الفيديو ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين، ومع هذا التزايد المستمر في استخدام هذه المواقع ومداومتها للإنسان في كل أوقاته، أصبح لابد من دراسة ومعرفة الآثار الناتجة عن هذا الاستخدام ونوع هذا التأثير، فكل شيء له إيجابياته وسلبياته، التي لا تؤثر فقط على الفرد وإنما على المجتمع بأكمله وفي بعض الأوقات والأحداث على العالم برمته، فالتواصل الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو انفتاحاً كبيراً على العالم (العبد اللات، ٢٠١٨، ٦).

ومع تنامي اعتماد الأفراد على الإنترنت وتطور المواقع تعددت الاستخدامات من المتصفح إلى البريد الإلكتروني، ثم المنتديات وغرف الدردشة، والرسائل النصية والفورية، والمدونات حتى ظهرت المواقع الاجتماعية، كمصطلح أطلق على مجموعة المواقع الإلكترونية التي ظهرت مع الجيل الثاني للويب، وأتاحت التواصل مع مجتمع افتراضي، ولعل أشهرها Face book، Twitter، حيث احتلت مساحة واضحة من وقت وفكر واهتمام ووجدان وعقول الشباب، بعد نجاحها في جذب واستقطاب العديد من الفئات العمرية حيث أعادت تشكيل الحياة الاجتماعية والاتصالية للفرد (الجمال، ٢٠١٣: ١).

وتشير الإحصائيات إلى تصدر مصر دول المنطقة العربية، في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي "فيس بوك، وتويتر"، حيث كشف تقرير حديث أعده جهاز التعبئة العامة والإحصاء، بالتعاون مع اللجنة الإحصائية للأمم المتحدة، أن عدد تغريدات المصريين على "تويتر" وصل إلى ٢.٩ مليون تغريدة يومياً بنحو ٢٠١٣ تغريدة في الدقيقة الواحدة، وبنسبة ١٨% من جملة التغريدات في المنطقة العربية، التي تبلغ ٢٧.٤ مليون تغريدة في اليوم؛ بحسب صحيفة "القبس". واعتمد التقرير في بياناته على تقارير وسائل التواصل الاجتماعي العربي، من كلية محمد بن راشد الحكومية، مشيراً إلى أن مصر تحتل المركز الثاني كأكبر الدول العربية امتلاكاً لعدد المستخدمين الجدد الذين انضموا لـ"تويتر"، منذ ٢٠١٤، حيث انضم نحو ٥٩٠ ألف مستخدم مصري جديد منذ هذا العام، وكشفت البيانات الواردة في التقرير الإحصائي أن عدد مستخدمي "فيس بوك" في مصر تجاوز ٣٤.٥ مليون مستخدم، وأن الفترة من يونيو ٢٠١٤ إلى يناير ٢٠١٧ فقط، شهدت دخول ١٤ مليون مستخدم جديد، وأن نسبة الشباب المستخدمين لـ"فيس بوك" في سن أقل من ٣٠ عامًا، تصل إلى ٦٥.٨% من إجمالي المستخدمين، يزيد فيهم الذكور على الإناث (<http://www.dotmsr.com>,) (2019).

ولاشك أن القيم الخلقية هي ركيزة أساسية داخل كل مجتمع إذ أنها تلعب دوراً كبيراً في تماسك المجتمع وتدفعه للتقدم والترقي، من خلال خلق مجموعة من القوانين والنظم والسمات الفكرية والمادية التي تميز أخلاق أبناء المجتمع وتحدد نمط معيشتهم، فالقيم الخلقية منظومة تمس مباشرة جوهر الإنسان، ولقد افتخر المسلمون عبر التاريخ الفكري والحضارى بامتلاكهم لمنظومة قيم متكاملة ذات مرجعية صلبة تستند إلى الوحي، وجدت تجلياتها في صياغة الإنسان وصناعة محطات مهمة في تاريخ الإنسانية، ونحن في عالمنا الحاضر بحاجة ماسة لهذه المنظومة من القيم الشاملة لجميع جوانب الحياة، والمستعدة لعقيدة الإسلام المبنية على الثواب والجزاء الأخروي متجاوزة النفعية المادية الظرفية، والمطبقة في الواقع، والتي من خلالها بنيت الأمة الإسلامية عبر التاريخ (الحضار، ٢٠١٧: ٢٤١).

ويلاحظ في عصر التطور التقني والإنفجار المعرفي أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه الأخلاقية النابعة من دينه أكثر فأكثر، ابتداءً من الإنبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، مروراً بشعور اللامبالاة

بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى مع القيم الخلقية لمجتمعنا الإسلامي، إضافة إلى الدعوات التي تنادي ضمناً أو صراحةً بالخروج على هذه القيم، مع تسلسل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، حتى أصبحت هذه القدوة بمرور الوقت شيئاً مألوفاً (الحضار، مرجع سابق: ٢٤٢).

إن مكن الخطر اليوم عبر وسائل التواصل الاجتماعي كائن في سهولة استبدال بعض القيم الخلقية الإسلامية بقيم الغرب بغض النظر عما تسببه من أضرار حتى وصل الحال في التقليد إلى أن بعض أفراد المجتمع يحاول تقمص شخصيات الغرب في أخلاقياته وسلوكياته (الحازمي، ٢٠١٧: ١٩٩).

ووفقاً لأحدث الإحصاءات فقد بلغ عدد مستخدمي موقع Face book، للتواصل الاجتماعي في الوطن العربي متجاوزاً ٨٠ مليون مستخدم، ٧٠% منهم يتمركزون في مصر والمغرب وتونس، والسعودية، والإمارات، وكشفت دراسة قامت بها شركة سبوت أون، للعلاقات العامة ومقرها دبي أن عدد مستخدمي موقع Face book، في العالم العربي ارتفع منذ شهر يناير عام ٢٠٠٩م، وذلك بعد إضافة إدارة الموقع النسخة العربية منه، ما أدى إلى كسب ٣.٥ مليون مستخدم عربي خلال السنة الواحدة، وذكرت الدراسة أن مصر تأتي في المرتبة الأولى عربياً من ناحية عدد مستخدمي الموقع، حيث يبلغ عددهم ٣.٥ مليون مشترك في Face book، تليها السعودية في المرتبة الثانية، كما أشارت الدراسة أن ٢٣% منهم يستخدمون النسخة العربية منه، فيما تصل نسبة الذين يستخدمون النسخة الإنجليزية ٥٠% كما بينت الدراسة أن ٥٠% من مستخدمي Face book، دون سن ٢٥ عاماً، ٣٧% من مستخدمي الموقع من النساء (<http://www.arab-socialmediareport.com>, 2019).

كما تشير الإحصائيات إلى أنه على الرغم من أن مصر تحتل المركز الأخير عالمياً بالنسبة لمتوسط سرعة الإنترنت، إلا أن نسبة كبيرة من عدد سكانها يستخدمون الإنترنت، حيث ازدادت هذه النسبة من ٣٨.٦% عام ٢٠١٦م (Hodgson, 2017:1-3) إلى ٥١.٩% عام ٢٠١٧م، وذلك حسب تقرير موقع WE ARE SOCIAL الخاص بمراقبة وضع الإنترنت في العالم، حيث يستخدم ٣٠% منهم مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة،

مثل Facebook و twitter، وأنستجرام وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يقتصر استخدامهم على الديسكتوب فحسب، بل يتعدى ذلك إلى الموبيل والتابلت أيضاً (حواس)، (٢٠١٦ : ٣٦).

وتأتي هذه الدراسة لتبين منظومة القيم الخلقية اللازمة لرواد مواقع التواصل الاجتماعي خاصة Face book، حيث إن القيم تؤدي دوراً مهماً في حياة الفرد والمجتمع، فالأفراد يعيشون حياتهم في بيئات متنوعة، لكل واحدة منها خصوصيتها بما تضمه من عناصر وأشياء مادية يتفاعلون معها فيؤثرون ويتأثرون بها، وضمن نسق من المعايير والقيم الخلقية، التي يتجلى بها كل مجتمع، فالإنسان يسعى دائماً إلى تحقيق ذاته وإشباع حاجاته ليتمكن من الاستمرار في هذه الحياة، وليتمكن من ذلك فهو في حاجة إلى منظومة قيمية أخلاقية تتجسد بها القنوات الأساسية التي تتحقق بها رغباته، وبالتالي تشكل الشخصية، كما أنها تعمل على توجيه سلوكه نحو الأيدولوجيات الاجتماعية والاقتصادية والدينية والأخلاقية التي تنمو مع الفرد فتقدم له الطريقة والمنهج الذي يقدم به نفسه للآخرين وللمجتمع الذي يعيش فيه، ولما كانت القيم الخلقية ذات أهمية للمجتمع لأنه بها تتحدد أهدافه ومثله العليا، كما أنها تعد أحد أهم محددات سلوكه، حيث تجعله يمتلك القدرة على تحديد سلوك وأفكار الأفراد، كما أن القيم الخلقية تعد من أهم المكونات التي يتفاعل بها الفرد والجماعات بشكل ميسر، حيث يتميز الإنسان عن باقي الكائنات بأنه يمتلك القيم (العلمي)، (٢٠١١ : ٤٦).

وللأهمية الكبيرة للقيم الخلقية هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن لمواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبرى في حياة كثير من أبناء المجتمع المصري الآن لا تكاد تقل عن أهمية القيم الأخلاقية في عصر الحداثة والتطور، لذا جاءت هذه الدراسة لتقديم منظومة قيم خلقية لرواد مواقع التواصل الاجتماعي Face book من أجل النهوض بهم أخلاقياً.

مشكلة الدراسة

شهد المجتمع المصري خلال الفترة الأخيرة تحولات جذرية في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، الأمر الذي انعكس على القيم الخلقية للفرد داخل المجتمع، كما أن التطورات التكنولوجية في وسائل الاتصال أدت إلى تلاشي حواجز الزمان والمكان بين الأفراد والشعوب والثقافات في مختلف دول العالم الأمر الذي عمل على

فرض قيم غربية على المجتمع، وكان لها تأثيرها على منظومة القيم الخلقية داخل المجتمع، فالشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي عامة و Face book خاصة معرضين لنوعين من القيم، قيم تقليدية موروثية من الثقافة السائدة وقيم جديدة من خلال التطور التكنولوجي وهو ما يؤدي إلى صراع قيمي.

وكنتيجة حتمية للفراغ الذي يعيشه الشباب بالمجتمع، فقد وجد الشباب ضالته في تفريغ طاقته وشغل وقت فراغه من خلال التردد على مواقع التواصل الاجتماعي، وأصبح يقضي وقتاً طويلاً معها الأمر الذي ترتب عليه تسلسل كثير من السلوكيات غير الأخلاقية إلى الشباب فتشير دراسة الفشعان أن ثلث من يستخدمون الإنترنت يقومون بإعطاء معلومات خاطئة عن أنفسهم عندما يتحدثون مع الآخرين عبر الشبكة، وأن الاستخدام المتزايد للإنترنت يؤدي إلى انخفاض الاتصال والمشاركة مع أفراد الأسرة داخل المنزل وزيادة معدل الاكتئاب والعزلة الاجتماعية(الفشعان، ٢٠١٢: ١٢). وقد لاحظت الباحثة أن ثمة أزمة في الأخلاق واضحة المعالم ظهرت لدى شباب المجتمع، فيما تطالعنا به الصحف اليومية ومواقع التواصل الاجتماعي من سلوكيات خاطئة ومنحرفة ظهرت نتيجة لغياب القيم الأخلاقية لدى شباب المجتمع، نتيجة تعرض الشباب لقيم دخيلة من المجتمعات الغربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي الأمر الذي يتطلب وجود منظومة للقيم الخلقية نابعة من الأصول الإسلامية القرآن الكريم والسنة النبوية لمجابهة السلوكيات الأخلاقية الدخيلة على الشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي عامة و Face book خاصة. ولهذا يجب التركيز على منظومة القيم الخلقية التي تتبع من القرآن الكريم والسنة النبوية، ومما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم منظومة القيم الخلقية؟
٢. ما واقع استخدام موقع التواصل الاجتماعي Face book في مصر؟، وما إيجابيات وسلبيات استخدامه؟
٣. ما منظومة القيم الخلقية الإسلامية اللازمة لرواد موقع التواصل الاجتماعي Face book؟

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية بصفة رئيسة الوقوف على منظومة القيم الخلقية الإسلامية اللازمة لرواد موقع التواصل الاجتماعي Face book.

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، كونها تناقش موضوعاً من الموضوعات المهمة التي تتعلق بتكوين منظومة القيم الخلقية الإسلامية اللازمة لرواد موقع التواصل الاجتماعي Face book ؛ فلقد أصبح ثمة إقبال كبير على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع التواصل الاجتماعي Face book .

كما تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الفئة المستهدفة، فالفئة المستهدفة هي فئة الشباب، وهي الفئة التي يقوم عليها عماد المجتمع ويقوى ويشتد بها بنائه، كما تتبع أهمية هذه الدراسة كونها تبحث في كيفية بناء منظومة قيم خلقية نابعة من الدين الإسلامي الحنيف، الدين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من ندرة الدراسات التي افتقرت إلى مواقع التواصل الاجتماعي مع أنها أصبحت في السنوات الأخيرة الصفحات الرئيسية لأغلب متصفح الإنترنت، كما تتبع أهمية الدراسة كونها تسعى إلى تحديد تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي Face book على منظومة القيم الأخلاقية والدينية.

مصطلحات الدراسة

١ - منظومة القيم الخلقية

تعرف منظومة القيم الخلقية أنها "مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائياً، متباين وظيفياً، داخل إطار ينظمها ويشملها في تدرج خاص" (خليفة، ٢٠٠١: ٤١).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها نسق متناغم من مجموعة من القيم الإسلامية النابعة من القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تنظم حياة الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي Face book

٢ - مواقع التواصل الاجتماعي

مجموعة من الشبكات الإلكترونية تسمح للمستخدم إنشاء حساب أو صفحة خاصة به ويتم من خلال هذه الصفحات تبادل الخبرات، والمعلومات، والقيم، والعادات، والتقاليد، والتعارف الأكثر سهولة وسرعة، ومن المواقع التي سيتم التعامل معها في الدراسة Face book (الشرعة، ٢٠١٧: ١١٥).

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً بأنها "صفحات على شبكة التواصل الاجتماعي أنترنت تستخدم للتواصل بين جميع فئات المجتمع، وتسمح بتبادل القيم والعادات والتقاليد من خلالها.

٣ - الفيس بوك

يعرف (Amerson, 2011) الفيس بوك بأنه "عبارة عن موقع إلكتروني اجتماعي يعبر الإنترنت يسمح للمستخدمين للتواصل مع بعضهم (-Amerson, R: 2011,414) (416

ويرى (Kidwell, 2009) أنه : شبكة اجتماعية تسمح لأعضائها بمشاركة المعلومات بعدد من الطرق من خلال تحديث ملفات المستخدمين (85-76: 2009, C: Kidwell). بينما يرى (الشرعة، ٢٠١٧: ١١٦) أنه موقع اجتماعي على شبكة الإنترنت يتم من خلاله التواصل مع الأصدقاء سواء كانوا أصدقاء دراسة أو عمل أو أصدقاء منطقة واحدة ويمكن التواصل من خلاله أيضاً مع أعضاء حول العالم والانضمام إلى مجموعات أو صفحات حسب ميول واتجاهات ورغبات المشترك.

ويعرف الفيس بوك إجرائياً بأنه: موقع اجتماعي يتواصل فيه الأفراد عبر رسائل وصور ومقاطع فيديو، وتسمح بتكوين مجموعات مشتركة لأصحاب الاتجاه الواحد.

حدود الدراسة: تتمثل حدود الدراسة فيما يلي:

١ - حدود موضوعية

تتمثل في تكوين منظومة القيم الخلقية الإسلامية اللازمة لرواد موقع التواصل

الاجتماعي Face book

منهجية الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج التكاملي؛ فتستخدم المنهج الوصفي بهدف تحديد المشكلات الخلقية التي يواجهها المجتمع المصري جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الخطبي، ٢٠٠٠: ١٨٤-١٨٥).

وتستخدم الدراسة منهج الاستنباط وهو منهج" يرتبط بكافة العمليات الذهنية داخل العقل التي تبدأ على شكل فكرة عامة يعتبرها الفرد - موضوع الاستنباط - من المسلمات أو البديهيات، وبناء عليه فإن الباحثة تحاول إثبات أن ما يصدق على الكل يصدق على الفرع أو الجزء من الفرضية القائلة بأن الفرع أو الجزء يقع ضمن الكل(عبيدات، وآخرون، ١٩٩٩: ٤٨)، وتستخدم الباحثة هذا المنهج بغرض استنباط القيم الخلقية الواردة بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومواقف الصحابة والتي يحتاجها أبناء المجتمع المصري من أجل التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي فيس بوك.

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض الدراسات العربية أولاً ثم الدراسات الأجنبية، مع التنبيه على أن المحك الرئيس في أولوية العرض هو التسلسل الزمني من الأحدث للأقدم، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الدراسات العربية

دراسة الشرعة (٢٠١٧) استهدفت التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية في الأردن، وقد استخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود أثر لاستخدام طلبة الجامعة الهاشمية لمواقع التواصل الاجتماعي، كما توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أثر استخدام طلبة الجامعة الهاشمية لمواقع التواصل الاجتماعي تعزى للجنس ولصالح الإناث، كما تبين أن ثمة ارتباط دال إحصائياً بين أثر مواقع التواصل الاجتماعي ومنظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى طلبة الجامعة الهاشمية لكن هذا الارتباط ضعيف.

وسعت دراسة دحلان، وشبير (٢٠١٧) إلى التعرف على القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب لغتنا الجميلة المطورة لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، وتكونت عينة الدراسة من كتب لغتنا الجميلة للصفين الثاني والثالث ودليل

المعلم للصف الأول، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج أن مجموع تكرارات القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب لغتنا الجميلة المطورة لصفوف المرحلة الأساسية الأولى (٤٦١) تكراراً، حيث حصل الصف الأول على المرتبة الأولى بمجموع (١٤٨) تكراراً بنسبة مئوية (٤١)، وحصل الصف الثاني على المرتبة الثانية بمجموع (١٢٢) تكراراً بنسبة مئوية (٣٣.٨)، بينما حصل الصف الثالث على المرتبة الثالثة والأخيرة بمجموع (٩١) تكراراً بنسبة مئوية (٢٥.٢)، وبلغ مجموع القيم الصريحة لمجموع الكتب (١٦٩) تكراراً، ومجموع القيم الضمنية (١٩٢) تكراراً، كما أوضحت النتائج وجود فروق في تكرارات القيم المشتركة لصالح الصف الأول بمجموع (١٢٦) تكراراً، يليه الصف الثاني بمجموع (٦٩) تكراراً، يليه الصف الثالث بمجموع (٣٥) تكراراً.

واستهدفت دراسة الدالي، والليثي (٢٠١٦) التعرف على أثر وسائل التكنولوجيا الحديثة على سلوكيات وقيم الشباب الجامعي الريفي، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أغلبية المبحوثين يستخدمون الإنترنت للتواصل مع الآخرين، تأثر المبحوثين بالقيم الوافدة عبر وسائل التكنولوجيا الحديثة، ثم البحث عن الأصدقاء القدامى، وتلثي المبحوثين لا يثقوا في الأخبار المستقاه من مواقع التواصل الاجتماعي، وحوالي نصف المبحوثين تشكو أسرهم من استخدام الأبناء من الإنترنت بسبب الخوف على صحتهم ووقتهم وإهمالهم للدراسة.

وحاولت دراسة الطيار (٢٠١٤) بيان أثر شبكات التواصل الاجتماعي على القيم لدى طلاب الجامعة من خلال التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام طلاب الجامعة لشبكات التواصل الاجتماعي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها، أن أهم الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي تمثلت في: التمكن من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، والإهمال في الشعائر الدينية، وأن أهم الآثار الإيجابية تمثلت في الاطلاع على أخبار البلد الذي نعيش فيه، وتعلم أمور جديدة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، والتعبير بحرية عن الرأي، والتمكن من تخطي حاجز الخل، وأن من أهم مظاهر التغيير في القيم نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي ظهر في تعزيز استخدام الطالب لشبكات التواصل الاجتماعي، والقدرة على مخاطبة الجنس الآخر بجرأة.

وسعت دراسة عمر (٢٠١٤) إلى الوصول لمنظومة القيم الخلقية الواردة في كتابات ابن قيم الجوزية، وكيفية الاستفادة منها في تربية الإنسان المعاصر، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث مجموعة من المناهج منها المنهج التاريخي، بهدف معرفة الأحداث المعاصرة لحياة ابن قيم الجوزية، والمنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى بهدف التعرف على واقع القيم الخلقية بكتابات ابن قيم الجوزية، وتوصلت الدراسة إلى أن منظومة القيم الخلقية عند ابن قيم الجوزية تضمنت (٣٤) قيمة هم على الترتيب: الصبر، المحبة، صفاء القلب، الإيثار، الصدق، الشكر، الرضا، الحياء، الإخلاص، الورع، التسامح، الاستقامة، حسن الخلق، الأدب، الرفق، غض البصر، الوفاء بالعهد، إتقان العمل، الكرم، الوفاء، الإنابة، الإحسان إلى الغير، حسن معاملة غير المسلم، الأمانة، آداب الطريق، العفة، التواضع، الفتاة، الحفاظ على الوقت، المروءة، حسن معاملة الأسرة، حسن معاملة السفراء، اليقين، الحلم.

دراسة الصغير (٢٠١٤)، واستهدفت الكشف عن القيم التي احتوتها الأحاديث المذكورة في كتاب الرقاق من صحيح البخاري، وما يترتب عليها من دلالات تربوية تسهم في تربية وتوعية الفرد والمجتمع الإسلامي، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من القيم المتكاملة روحياً وخلقياً واجتماعياً، مما يؤثر إيجابياً على قوة وثقافة ورقي المجتمع الإسلامي، وأوصت الباحثة جميع المؤسسات المعنية بضرورة تعميم القيم الإسلامية ونشرها وزرعها في النفوس عن طريق وضع برامج وأنشطة تساعد على ذلك.

أما دراسة الشمراني (٢٠١٣)، فاستهدفت الكشف عن القيم الممارسة لدى طلاب جامعة سلمان بن عبد العزيز في المملكة العربية السعودية وسبل التعامل معها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت إلى أن القيم الإيجابية الممارسة لدى طلاب جامعة سلمان بن عبد العزيز جاءت بدرجة ممارسة مرتفعة على الأداة ككل، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ممارسة السلوكيات السلبية تعزى لاختلاف متغير السنة الدراسية بين طلاب السنة الرابعة وكل من طلاب السنة الأولى والثانية من جهة أخرى، لصالح طلاب السنة الرابعة.

وحاولت دراسة عبد القادر (٢٠١٣) التعرف على مفهوم القيم الأخلاقية، وخصائصها، وأهميتها، ومصدر الالتزام بها، وكيفية اكتسابها من منظور كل من جون ديوي وبرتراند راسل،

ومحمد عبده، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، باعتباره منهجاً مناسباً لتحقيق أهدافها، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن سلوك الفرد قابل للتغيير والتعديل بالتربية والتعليم، وأهمية الوسط الاجتماعي الذي تتم فيه عملية التربية الخلقية، وضرورة التفاعل بين جميع القائمين بها.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة (Saulnier, 2019) استهدفت استقصاء العلاقة بين الهوية الأخلاقية والانفلات الأخلاقي والسلوكيات المرتكبة عبر الإنترنت في فترتي المراهقة والرشد، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات إحداها من المراهقين في فترة المراهقة المبكرة (ن= 97)، والثانية من المراهقين في فترتي المراهقة الوسطى والمتأخرة (ن= 170)، والثالثة ممن هم في فترة الرشد المبكر (ن= 112)، وأشارت النتائج أن الهوية الأخلاقية كانت منخفضة أثناء التواجد عبر الإنترنت مقارنة بالسياقات الأخرى كالتواجد مع الأسرة والأصدقاء، وقد ظل هذا ثابتاً لدى جميع المشاركين بمختلف المراحل العمرية المستهدفة. وارتفعت معدلات الانفلات الأخلاقي أثناء التفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بسياقات التفاعل التقليدية (وجهاً لوجه). كما توسط الانفلات الأخلاقي عبر الإنترنت العلاقة بين الهوية الأخلاقية عبر الإنترنت والسلوكيات غير الأخلاقية المرتكبة حينئذ كالتنمر والقرصنة. وأخيراً، كان الذكور أكثر انفلاتاً أخلاقياً وارتكاباً لجميع السلوكيات المضادة للمجتمع مقارنة بالإناث اللاتي تمتعن بمستويات مرتفعة من الهوية الأخلاقية عبر الإنترنت مقارنة بأولئك الذكور.

واستهدفت دراسة (Parlangeli et al., 2019) التحقق من العلاقة بين الانفلات الأخلاقي والتعاطف واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتمثلت عينة الدراسة في (264) من طلاب الفرقة الأولى إلى الخامسة الثانوية بإيطاليا. وتم جمع البيانات باستخدام استبيان المتغيرات الديموجرافية، واستبيان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، مقياس التعاطف ومقياس الانسحاب الأخلاقي. كما تم تضمين سؤلين للتحقق من معيشة أفراد العينة للتنمر الإلكتروني (كضحية) أو ارتكابه. وأسفرت النتائج عن كون السلوكيات المشينة التي يتم ارتكابها عبر مواقع التواصل الاجتماعي ترتبط بالانفلات الأخلاقي والتفاعل عبر تلك المواقع باستخدام شخصيات مستعارة (التخفي). كما وجدت علاقة بين تلك السلوكيات المشينة وإدمان الإنترنت. وارتبطت السلوكيات المقبولة اجتماعياً بالتعاطف.

أما دراسة (D'Errico & Paciello, 2018) كان الهدف منها هو استقصاء مستوى الانفلات الأخلاقي والانفعالات العدائية (إزعاج الغير - الهيجان - احتقار الغير) لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وتم القياس من خلال إحدى المنشورات عبر الفيس بوك والذي تناول دعم المهاجرين بعد تحطم إحدى السفن، والذي أودى بحياة أكثر من ٧٠٠ فرد، حيث حاز المنشور على أكثر من ١٠٠٠٠٠ تعليق تم تحليلها. وأسفرت النتائج عن وجود تفاعل بين مختلف الانفعالات العدائية السالبة وميكانزمات الانفلات الأخلاقي، فكلما زادت حدة الانفلات العدائية كلما تغيرت وجهة الانسحاب الأخلاقي من السلوك غير الأخلاقي (تقديم مبررات أخلاقية) إلى المستقبل المستهدف بهذا السلوك (توجيه اللوم والإهانة).

دراسة (Al-Smadi, 2017) واستهدفت التحقق من أثر شبكات التواصل الاجتماعي في إحداث بعض المشكلات الأخلاقية، وتقصي دور الجامعة في مواجهة تلك الأزمات من منظور أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاسم. وشارك في الدراسة (١٥٤) من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاسم. ولجمع البيانات، تم إعداد اثنين من الاختبارات أحدهما استهدف تحديد دور مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث المشكلات الأخلاقية، بينما استهدف الثاني تحديد دور الجامعة في مواجهة تلك المشكلات الأخلاقية الناجمة عن مواقع التواصل الاجتماعي. وأسفرت النتائج عن وجود أثر متوسط لمواقع التواصل الاجتماعي في إحداث المشكلات الأخلاقية، كما كان دور الجامعة في مجابهة تلك المشاركة متوسطاً أيضاً. ولم تسفر النتائج عن وجود فروق فيما سبق تبعاً للكلية والدرجة الأكاديمية.

دراسة (Robson & Witenberg, 2013) استهدفت دراسة الانفلات الأخلاقي ومفهوم الذات الأخلاقي والعمر والنوع كمنبئات بالنتيمر سواءً التقليدي أو الإلكتروني، وتكونت عينة الدراسة من ٢١٠ من الطلاب الذين تراوحت أعمارهم من ١٢ إلى ١٥ عاماً في استراليا (١٠٥ ذكور + ١٠٥ إناث). وأسفرت النتائج أن الانفلات الأخلاقي وغياب المسؤولية أبرز المنبئات بالتسلط التقليدي، وأمكن التنبؤ بالعنف الإلكتروني من خلال الانفلات الأخلاقي وغياب المسؤولية وإلقاء اللوم. كما أمكن التنبؤ بالنتيمر الإلكتروني من خلال العمر، حيث كان الطلاب الأكبر سناً أكثر ميلاً إلى ممارسة سلوكيات النتيمر الإلكتروني على الطلاب الأصغر منهم في السن. وأخيراً، أمكن التنبؤ بسلوكيات النتيمر التقليدي من خلال النوع، حيث تفوق الذكور على الإناث في ممارسة هذه السلوكيات.

دراسة (Alexandra Rankin Macgill, 2007) واستهدفت التعرف على مدى استخدام الآباء والمراهقين الأمريكيين للإنترنت، والتعرف على آراء الآباء في استخدام أبنائهم المراهقين للإنترنت، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الشباب أكثر استخداماً للإنترنت من والديهم وأكدوا أن التكنولوجيا الرقمية تجعل حياتهم أكثر سهولة، كما أكدت الدراسة أن أغلبية الآباء أكدوا أن الإنترنت هو عامل مفيد في حياتهم وحيات أبنائهم، كما أكد الآباء والأبناء أن التكنولوجيا الرقمية مازالت تنمو داخل الأسر، كما أن معظم الآباء يحاولون مشاركة الشباب في الحياة الإلكترونية، بالإضافة إلى أن الوالدين أكثر قلقاً بشأن محتوى وسائل الإعلام ومقدار الوقت الذي يقضيه الأبناء أمام الإنترنت.

تعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من خلال عرض الدراسات السابقة ذات الاتصال المباشر وغير المباشر بموضوع الدراسة، أن بعضها تناول القيم الخلقية كدراسة الشرعة (٢٠١٧)، ودراسة، دحلان، وشبير (٢٠١٧)، ودراسة الطيار (٢٠١٤)، ودراسة عمر (٢٠١٤)، دراسة عبد القادر (٢٠١٣)، دراسة الشمراني (٢٠١٣)، ودراسة الصغير (٢٠١٤).

كما تناول بعض منها التعرف على مدى استخدام الآباء والمراهقين الأمريكيين للإنترنت كدراسة (Alexandra Rankin Macgill, 2007) ، أما دراسة (Saulnier, 2019) ودراسة (Parlangeli et al., 2019)، ودراسة (D'Errico & Paciello, 2018)، ودراسة (Al-Smadi, 2017)، ودراسة (Robson & Witenberg, 2013) فقد استهدفوا التحقق من أثر شبكات التواصل الاجتماعي في إحداث الانفلات الأخلاقي.

وفي المجمل يتضح الاتفاق بين جميع الدراسات على أن أهمية بناء منظومة للقيم الخلقية للشباب بهدف تدعيمهم خلفياً، وجود الكثير من المشكلات الخلقية بالمجتمع الأمر الذي يستدعي بناء منظومة قيمية خلقية نابعة من مصادر التشريع الإسلامي المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إعداد الإطار المفاهيمي للدراسة الحالية، والوقوف على المشكلة.

الإطار النظري للدراسة

المحور الأول: مفهوم منظومة القيم الخلقية

١ - مفهوم المنظومة

تأخذ المنظومة عدة معاني من بينها مفهوم المؤسسة، ومفهوم النظام، في أن تستخدم حسب استعمالها، ومن ثم يمكن تعريفها بمجموعة من التعريفات منها:

- أنها بنية ذات تكامل وترابط بين مكوناتها وعناصرها، بعضها ببعض ترابطاً وظيفياً محكماً، يقوم على أساس من التفاعل الحيوي بين عناصر هذه المنظومة ومكوناتها(وظفة، ٢٠٠٤: ٤١).

- أنها بناء يتكون من عدة عناصر لكل عنصر وظيفة يؤديها، ويجد بين هذه العناصر علاقات مترابطة، حيث يؤدي هذا البناء وظيفة ودور محدد، إذ يتميز هذا البناء عن غيره بسمات محددة تميزه عن المحيط الخارجي(ملحم، ٢٠٠٠: ٣٧٦).

وترى الباحثة أن المنظومة هي بناء محكم يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة والمتناغمة التي تميزه عن غيره.

٢ - مفهوم القيم

هناك العديد من التعريفات الخاصة بالقيم والتي تنبع من اعتبارها موجّهات للسلوك أو العمل، ومعنى ذلك أن مجموعة القيم التي يعتنقها شخص من الأشخاص هي التي تحركه نحو العمل، وتدفعه إلى السلوك بطريقة خاصة، بل وتتخذ القيم مرجعاً للحكم على السلوك سواءً كان مرغوباً فيه أم مرغوباً عنه ونستعرض بعضاً من هذه التعريفات:

- "مجموعة من التنظيمات النفسية وأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص بحيث تعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية لخدمة أهداف محددة تسعى لتحقيق تلك الفئة(الهاشمي، ١٩٨٤: ١٣٦).

- "عنصرًا لنسق رمزي مشترك يعتبر معيارًا أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه، التي تظهر في المواقف المختلفة " كما يمكن تعريف القيم بأنها " أحكام يصدرها الإنسان على بيئته من نتاج تربيته"(زاهر، ١٩٩٦: ٢٤).

- "مجموعة المعايير والأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها

- جدية لتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة" (مصطفى، ١٩٨٨: ٧).
- " فعل اجتماعي نمطي مقبول اجتماعياً، وثابت نسبياً ذو صفة معيارية في توجيه سلوك الأفراد أو الجماعات نحو إشباع حاجاتهم بطريقة جماعية" (هلال: ١٩٨٤: ٢٦).
- "مجموعة من الموازين والمعايير المعنوية التي تشيع في أذهان الناس في مجتمع من المجتمعات، وتتسلل إلى نفوسهم على نحو يجعلهم قادرين على الحكم على سلوك بعضهم البعض، وعلى أعمالهم بالقياس إليها" (مكروم، ١٩٩٦: ٢٣٢)
- " المبادئ، والمعتقدات، والمثل، أو المقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات و الأفعال، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقى والذاتي للأشخاص" (H Alstead ,1996,5) .
- " تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وهي مجرد مفهوم ضمني يعبر غالباً عن الفضل أو الامتنان أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط" (السيد، غنيم، ٢٠٠٤: ٣٤٠).
- " مجموعة من المبادئ يعتنقها الناس ويحكمون على سلوك الأفراد في ضوءها من حيث الخير والشر" (طه: ٢٠٠٥: ٣٢).
- "تكمُن في الارتياح أو عدم الارتياح الذي يشعر به الإنسان كما تتوقف على تفضيلات الأشياء لمسلك على الآخر والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولاً والأكثر أهمية لدى الفرد" (سليمان، ٢٠٠٦: ٤) .
- "جملة المعتقدات التي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة والتي تعمل على توجيه رغبته واتجاهاته نحوها وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ، وكل هذا بنسبة ظاهرة لا سبيل إلى نكرانها" (بو الروايح، ٢٠٠٨: ٢).

تستنتج الباحثة من التعريفات السابقة أن القيم الأخلاقية هي المبادئ التي يعتنقها الفرد وتحكم سلوكه أثناء التعامل مع الآخرين، ويشعر صاحبها بالارتياح والطمأنينة عند فعلها، ومن ثم تعد معياراً يحكم سلوكه وتصرفه مع الآخرين.

وتعرف الباحثة القيم الأخلاقية إجرائياً: بأنها كل سلوك يتضمن فضيلة يحتاجه الفرد للتعامل مع الآخر عبر المواقف المختلفة.

٣ - مفهوم الأخلاق

تعرف الأخلاق على أنها " علاقة الإنسان بربه، ومجتمعه، والكون الذي يعيش فيه، ونظرته إلى نفسه وإلى الآخرين، وإلى سلوكه، وكيفية ضبطه، وإلى مكانته في المجتمع بأنظمتها وبماضيه وحاضره ومستقبله، والتي تتمثل في مجموعة القوانين والأهداف والمثل العليا بصورة تميل إلى الاستقرار وتصلح للتنبؤ بالسلوك في المستقبل" (عفيفي، ١٩٨٠: ٢٨٦).

ويلاحظ من هذا التعريف أن الأخلاق هي مجموعة القوانين تحكم تصرف الإنسان مع غيره وتضبط سلوكه.

وتعرف بأنها " مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه (بالجن، ١٤١٧: ٧٥).

يضيف هذا التعريف بعداً آخر للتعريف السابق هو أن الأخلاق تحدد علاقة الفرد بغيره لتحقيق غايته التي ينشدها في المجتمع.

٤ - مفهوم منظومة القيم الخلقية

تعرف منظومة القيم الخلقية بأنها:

- " نظام يهدف إلى تحقيق حاجات وطموحات الأفراد داخل المجتمع من خلال الاستفادة من الأخلاق (أحمد، ١٩٩٤: ٧).

كما يمكن تعريفها على أنها " نموذج منظم للقيم في مجتمع أو جماعة ما، وتتميز القيم الفردية فيه بالارتباط المتبادل الذي يجعلها تدعم بعضها بعضاً وتكون كلاً متكاملًا (زاهر، مرجع سابق: ٣١-٣٣).

- كما يمكن تعريفها بأنها مجموعة القيم المتساندة بنائياً والمتباينة وظيفياً داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجاً خاصاً يتجه من القيم الأقل أهمية إلى القيم ذات الأهمية العظمى، ومن الممكن أن يتخذ اختلاف الأفراد أو الجماعات في درجة الاتجاه لقيمة قاعدة أساسية لفهم ووصف أى منهم بنمط خاص من القيم بحسب اتجاهات القيم الساندة لديهم (التكريتي، ١٩٩٩: ١٢).

- كما يمكن تعريفها بأنها "سلسلة من الاعتقادات والمفاهيم والأفكار والمبادئ والاتجاهات المترابطة والتي تتصل بالمستويات الخلقية يحدد من خلالها المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك (العانى، ١٩٩٩: ٧).

- كما يمكن تعريفها "مجموعة القيم التي تنتظم في نسق متساند بنائياً، متباين وظيفياً، داخل إطار ينظمها ويشملها في تدرج خاص (خليفة، ٢٠٠١: ٤٤).

- كما يمكن تعريفها أنها "مجموعة المبادئ والقوانين التي تساعد الفرد على الاختيار بين البدائل المختلفة وحل الصراعات واتخاذ القرارات، وهى بذلك تتحكم في سلوك الفرد تنوعاً وتوجيهاً وإصراراً ومثابرة، بتعبير آخر فإن هذه المنظومة تلعب دور الدافع للسلوك والأفعال الصادرة من الفرد من حيث أنها تحدد أنماط السلوك الأفضل لتحقيق الأهداف المرجوة، والمرغوب فيها، وهى بهذا تساعد الفرد على تحقيق التكيف المطلوب (الريماموى، ١٩٩٩: ٣).

تعرف الباحثة منظومة القيم الأخلاقية إجرائياً بأنها: مجموعة القيم التى يحتاجها الشباب للتعامل مع بعضهم البعض والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة Face book

٥ - مكونات القيم الخلقية

تتكون القيم الخلقية من ثلاث مكونات رئيسة هي (الجمل ، ٢٠٠٢: ٢٣-٢٤):

أ. المكون المعرفي: ويشمل المعلومات والمعارف النظرية، وفمعيار المكون المعرفي اختيار القيمة بإرادته وحرية اختياره بحيث ينظر الفرد في عواقب اختيار كل بديل ويتحمل مسئولية اختياره بكاملها، وتكون عملية الاختيار في ثلاث خطوات، الأولى استكشاف البدائل الممكنة ثم النظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

ب. المكون الوجداني: ويشمل الإنفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، ومعياره تقدير القيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها، والرغبة في إعلانها على الملأ والتمسك بها.

ج. المكون السلوكي: الذي تظهر فيه القيمة، ولكل مكون من المكونات سאלفة الذكر معيار، ومعياره ممارسة القيمة بصورة مستمرة والعمل بمقتضاها في مختلف الأوضاع ويقصد بها ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيمي.

٦ - مصادر القيم الأخلاقية في الإسلام

تتمثل مصادر القيم الأخلاقية فيما يلي (المليجي، ١٩٨٥ : ٢٨ - ٣٠):

- أ. القرآن الكريم: وفيه الكثير من الآيات التي تأمر بمكارم الأخلاق وتدعو إلى التمسك بالقيم الخلقية السليمة.
- ب. السنة النبوية المطهرة: فقد جاءت السنة النبوية الشريفة تحمل كل مايتعلق بجوانب الحياة الإنسانية بالنسبة للفرد والأسرة والمجتمع.
- ج. أخلاق الصحابة: تمثل أخلاق الصحابة مصدراً مهماً من مصادر القيم الخلقية استناداً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
- د. العادات والتقاليد الإسلامية: يتمثل هذا المصدر في الصالح من أعراف المسلمين وعاداتهم وتقاليدهم يتوارثونها، جيلاً بعد جيل.

المحور الثاني: واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي (Facebook) وإيجابيته وسلبياته في مصر.

مع تنامي استخدام الأفراد للإنترنت وتطور المواقع تعددت الاستخدامات من التصفح للبريد الإلكتروني ثم المنتديات ثم غرف الدردشة والرسائل النصية والمدونات حتى ظهرت المواقع الاجتماعية مثل الفيس بوك وماي اسبايس واليوتيوب وغيرها والتي وفرت للمستخدمين بنية افتراضية أدى إلى احتلالها مساحة كبيرة من وقت وفكر واهتمام ووجدان الشباب وخاصة بعد نجاحها في جذب واستقطاب العديد من الفئات العمرية (حسن، ٢٠٠٩ : ٤٧٦).

ومن أشهر استخدامات الإنترنت الآن شبكات التواصل الاجتماعي؛ والتي تعرف بأنها شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون، وفي أي مكان من العالم، ظهرت على شبكات الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الاجتماعي من كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعددت في الآونة الأخيرة وظيفتها الاجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية(المنصور، ٢٠١٢: ٢٧).

ومن أبرز شبكات التواصل الاجتماعي الفيس بوك Facebook فهو مجتمع افتراضي شبه متكامل، يجمع اهتمامات ومصالح الأفراد والمؤسسات في مكان واحد، بمعنى أنه عبارة عن ملتقى يكاد يكون حقيقياً للكثير من الأصدقاء والتجمعات ذات التوجه والاهتمامات المشتركة، هذا المجتمع أو هذه الشبكة أصبحت تجمع جميع ما يرغب الإنسان في أن يراه أو يشاركه في مكان واحد من خلال الصفحات المتعددة والمجموعات الكثيرة المنتشرة على الموقع وهو متاح على الإنترنت، ويتم التسجيل فيه بشكل مجاني، وله واجهة تتغير لغتها حسب رغبة المستخدم، ومنها الواجهة باللغة العربية(عبد الرازق: ٢٠١٥، ٣٩).

وترجع نشأة Facebook إلى الرابع من فبراير ٢٠٠٤م، ومؤسسه هو مارك زوكربيرج " Zuckerberg أسسه حين كان طالباً في جامعة هارفارد ، وكان الموقع في البداية مخصصاً فقط للطلبة في جامعة هارفارد وفي مارس عام ٢٠٠٤م، أي بعد شهر واحد من إنطلاقه، قام Zuckerberg بتوسيع دائرة الموقع ليشمل جامعتي ستانفورد وكولومبيا، وسرعان ما وسع الدائرة لتشمل جامعات منطقة بوسطن، ثم توسع عبر كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ثم تمت توسعته ليشمل طلبة المدارس الثانوية وأي شخص يتعدى عمره ١٣ سنة (Carter, B. & Levy, J: 2012, 5)

لكي يصبح من أكبر وأشهر المواقع العالمية المتخصصة في العلاقات الاجتماعية والتعارف وبناء الصداقات، والموقع ليس حكرًا على أحد فالتسجيل فيه مجاناً وسهل، ويستطيع أي شخص أن يستخدمه، بشرطين امتلاك بريد إلكتروني، وأن يكون عمره ١٣ عاماً فأكثر(فضل الله، ٢٠١٠: ١٥).

ويسمح هذا الموقع للمستخدمين باستخدام عدة شبكات فرعية، من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية معينة، أو مدرسة وغيرها من الأماكن التي تساعد

المستخدم على اكتشاف المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة
(<http://www.feedoz.com>-٢٠١٩)

ويتميز Facebook بعدة إمكانات تفعل عملية التواصل، ومنها خاصية الصور photos التي تتيح للمستخدم إمكانية إعداد ألبوم للصور الخاصة به، كما يستعرض من خلالها صور أصدقائه المضافين لديه، وخاصية Video التي توفر للمستخدم إمكانية تحميل الفيديوهات الخاصة به ومشاركتها على الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تسجيل لقطات الفيديو مباشرة وتسجيلها كوسيلة مرئية، وخاصية المجموعات Groups وهي تمكن المشتركين من إعداد مجموعات نقاش في موضوع ما، وخاصية الأحداث المهمة: Events التي تتيح للمستخدمين إمكانية الإعلان عن حدث ما وقت حدوثه وإخبار الأصدقاء والأعضاء به، وخاصية الإعلان MarKet place وتلك تمكن من الإعلان عن أي منتج يود المستخدم الإعلان عنه أو البحث عن أي منتج يرغب في شرائه (شفيق، ٢٠١٣: ١٨٢-١٨٣).

وهذه الإمكانيات جعلت Facebook طريقة سهلة وفعالة للتواصل مع الأصدقاء، والتعرف على أصدقاء جدد من جميع أنحاء العالم، وإنشاء مجموعات بين الأصدقاء لتبادل المعلومات كما أمكن استخدامه في العملية التعليمية والنقاش بين أعضاء المجموعة الواحدة
(<http://ju5emamc.blogspot.com>-2019)

ولشبكة التواصل الاجتماعي Facebook مزايا نفسية ومعنوية ومادية على السواء فهي تعمل على زيادة الترابط الاجتماعي بين المشتركين، ومن ناحية التأثير الثقافي؛ مكنت الأدباء والشعراء والباحثين والأكاديميين من نشر الإنتاج العلمي أو الثقافي أو التراثي أو التقارير متعددة الأبعاد والأطياف، عبر صفحاتهم الخاصة، ووجهوا الدعوات لغيرهم للاطلاع عليها، ومناقشتها أو الاستفادة منها بصورة مباشرة وسهلة وسريعة، كما يساعد Facebook على متابعة الأوضاع المحلية والعالمية من خلال نشر الأخبار العاجلة التي تنشرها الشبكات والمواقع والوكالات الإلكترونية، حول شئون الساعة المختلفة في كافة المجالات والميادين السياسية والاجتماعية، والاقتصادية والعسكرية والثقافية والفنية والصحية وسواها، هذا إضافة إلى استخدامه في التسلية والترفيه من خلال تقديم مواد مسلية ومرفهة عبر تقديم صور وأشرطة ومقاطع فيديو ومسابقات وجوائز، والاطلاع على ثقافات الآخرين من الأفراد والجماعات والأمم (المصليحي، ٢٠١٢: ١١٧).

ومن أهم إيجابيات الفيس بوك، كسر الحواجز المادية والمعنوية التي كانت تفرضها الأنظمة السياسية على شعوبها لتحول بينها وبين رؤية أي شيء آخر غير ما يروج له النظام من معلومات وبيانات وقيم وإنجازات، ومن جانب آخر تتيح للأفراد التعامل بحرية، فليس هناك وقت ثابت لدخول هذا الموقع أو ذاك وإنما يستطيع الفرد وقت ما شاء دخول الموقع الذي يريد، كما أنها تمتاز ببراء محتواها (العطاس، ٢٠١١، ٢٢: ٢٦).

وبالرغم من تلك الإيجابيات إلا أن هذه الشبكة تحتوى على كثير من الآثار السلبية أهمها: انعزال الأفراد في عالم خاص بهم من أبرز وسائله المواقع الاجتماعية والمنتديات والمدونات مما أدى إلى انهيار التماسك الاجتماعي، وتسبب هذا في اهتزاز منظومة قيم المجتمع المصري (حسن، ٢٠١٠: ٤٧٩) المضمون القيمي الفاسد الذي يقدم في ثنايا ما تبثه شبكة الإنترنت، وبصور مفضوحة تجرح الحياء، ويمكن أن تصيب صغار الناشئة بأضرار نفسية وخلقية وجسدية، كما أن من أهم سلبيات الفيس بوك الهيمنة التي تمارسها دول المراكز المنتجة للعلم والمعرفة والمصدرة اليوم للقيم السوقية أي قيم الرأس مالية التي تجعل من السوق رباً لها، مما يؤدي إلى حالة من التضارب والصراع القيمي بين تلك القيم والقيم الأصيلة داخل المجتمعات، ومن سلبيات الفيس بوك ضعف اللغة العربية، فُلغة الدخول إلى معظم مواقع الشبكة هي اللغة الإنجليزية مما يسهل هيمنة الدول المنتجة لهذه اللغة على الدول الأخرى، حيث تحمل اللغة مضامين فكرية وقيمية تقرب وجهات النظر وتيسر كافة أوجه التفكير والسلوك (العبادي، ٢٠١٦، ٧٤: ٧٦).

ومن عيوب Facebook بصفة عامة أنه لخصوصية على Facebook فالموقع أصبح مفتوحاً فعلياً، وأصبح كل مايكتبه الشخص متاحاً للجميع، وفي نفس الوقت يفتح Facebook أيضاً بيانات المستخدم للمطورين ويسمح لهم بالدخول لمعلوماته لا يشرح الآثار الجانبية لهذا، وإذا بكل سهولة يشارك الآخرون معلوماته دون أن يدري (<http://ju5emamc.logspot.com>, 2019).

كما أن سوء استخدامه يعمل على إضعاف العلاقات الأسرية من خلال جلوس كثير من المشاركين ساعات طويلة على الحواسيب مما يؤدي إلى تجاهل وإهمال مباشر أو غير مباشر للشئون الأسرية الداخلية والخارجية، وكذلك قد يؤدي سوء الاستخدام إلى تضرر ملايين الطلبة علمياً وتعليمياً وأخلاقياً من خلال ارتيادهم Facebook لساعات طويلة، مما يلحق

أضراراً بالمستويات التعليمية هذا فضلاً عما قد يسببه Facebook من إنحلال وتفكك أسر كثيرة بسبب الشك والتشكيك الاجتماعي بين الأزواج (ليلة، ٢٠٠٩: ٧).

ومن مظاهر الاستخدام السيئ لشبكة Facebook؛ إخفاء حقيقة الشخصية: ويتمثل هذا في استعارة اسم أو صفة للحساب ، وعدم ذكر البيانات والمعلومات الشخصية للأفراد، وقد يكون هذا بغرض أن يتيح صاحب الحساب لنفسه الحرية المطلقة فيما يبديه من آراء دون أن يعرض نفسه لمساءلة قانونية أو اجتماعية، فقد يبدي آراء أو ينشر أفكاراً معادية للدين أو النظام أو تقاليد وأعراف المجتمع، ويستخدم بعض الأشخاص إخفاء الشخصية بشكل جزئي، فهو مبهم إلا لم يريد أن يفصح له عن هويته الحقيقية من أصدقائه، وفي الوقت نفسه يمكن أن يكون إخفاء الشخصية من الإيجابيات إذا كان الغرض منه نقد الفكرة وليس الشخصية(عبد الرازق، ٢٠١٩: ٣٩).

هذا من جانب الاستخدام والانتشار، أما من جانب المضمون فثمة تنوعاً كبيراً لما تبثه هذه الشبكة من معلومات ما بين محتوى المكتبات الكبرى في العالم، وآخر إنجازات مراكز البحوث الشهيرة، وآخر إصدارات دور النشر الكبرى، والنشاطات البحثية للجامعات، وما تحويه من مواقع الدعاية التجارية وما يأتي بينهم من مواقع لا حصر لها تروج لأفكار وسلوكيات منحرفة، وإذا أردنا معرفة حجم وأبعاد تلك الأزمة بصورة إحصائية فيكفي الرجوع إلى تقرير قطاع الأمن العام لعام(٢٠١١م) المنشور بجريدة الأهرام، بأنه تم ارتكاب (٦٥٦) جريمة قتل تم ضبط (٤٧٤) منهم بارتكابها، فيما يزال البحث جارياً عن الباقيين بالمقارنة بعام (٢٠١٠م)، الذي حدث به (٢٥٦) جريمة قتل تم ضبط (٢٤٢) من مرتكبيها، وبالنسبة للسرقات بالإكراه تم ارتكاب(٣٦) جريمة سرقة بالإكراه تم حل لغز(٣٠) منها، والقبض على مرتكبيها، بينما ارتفعت نسبة حوادث السرقة إلى(٢٤٢)، وفي مجال جرائم الخطف تم ارتكاب (٦٤) جريمة خطف تم ضبط (٣٧) من مرتكبيها، وبالنسبة لحالات التعدي على ضباط الشرطة تم الاعتداء على (٣٠١) من أفراد وضباط الشرطة بجميع المحافظات(عبد الحميد، ٢٠١١: ١٢)، ويعد هذا التدني الأخلاقي مؤشراً مهماً لحالة الإنفلات الأخلاقي التي يعيشها الشباب من أبناء المجتمع المصري.(عبد الله، ٢٠١٣ : ٨١٩).

فعلى الرغم من أن استخدام التكنولوجيا من أهم مظاهر التطور التي تميز العصر الحديث حيث نتج عنها العديد من التغيرات في جميع مجالات الحياة؛ فأصبح الاتصال بين

مختلف دول العالم عملية يسيرة بفضل التقدم العلمي والتقني في وسائل الاتصال والمواصلات (Hart & Frejd,2013;32)، إلا أن الهدف منها هو الغزو الثقافي والقيمي لأبناء المجتمع.

فستخدم تلك التقنيات المستحدثة وخاصة وسائط الاتصال الحديثة أداة للغزو الثقافي من خلال ما تتداوله من مضامين منها الإيجابي البناء الذي يساعد على التقدم، ومنها السلبي الهدام الذي يسعى لتحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاقية، من خلال إهمال الأساسيات الدينية ولا سيما في مجال العقائد، بهدف تذيب الانتماء إلى الدين والمعتقد وإضعاف علاقة الفرد بأمته ومسح شخصيته المستقلة؛ ليدوب في منظومة العولمة الثقافية للوصول إلى بناء إنسان هامشي، دون جذور قوية ثابتة، كي يدوب بسهولة في بحر الثقافة الغربية الرأسمالية المادية (اللويشى، ٢٠١٠: ١١٦).

ويسهم Facebook في الاختراق الثقافي من خلال البث الفضائي الوافد ومن خلال الإنترنت والذي هدف إلى السيطرة علي الإدراك من خلال الصورة السمعية البصرية ذات الطابع الإعلامي المثير للإدراك، مستفز للانفعال، الذي يحجب العقل عن التفكير وتوجيه السلوك والخيال، والوصول بالمواطن إلي حالة من الاغتراب الثقافي، والاتجاه نحو ثقافة المتعة والاستهلاك، وتهينة المواطنين لتلقي نمط الحياة الرأسمالية من خلال برامج التليفزيون والصحف والمجلات والإعلانات، بما تحمله من مفاهيم تعزيزية لأنماط الاستهلاكية في الدول الصناعية(على، ٢٠١٠: ٣٦-٤٣).

إن تلك الوسائل التكنولوجية تهدف إلى عرض الحياة الغربية بصورة إيجابية على جميع المجتمعات الأخرى، والغرض من ذلك هو خلق حالة من الإعجاب والانبهار والشعور بعدم القدرة على المواكبة لدى كل فرد يتعرض لمشاهدتها، إذ أنّ هذه البرامج تتمتع بقدر من الجاذبية التي من الممكن أن تصرف الفرد عن متابعة البرامج الوطنية والتحمس لمشاهدة كل ما هو عالمي، فتصور الحياة الغربية على شكل مدينة فاضلة محببة لدى الجميع(منصور، ٢٠١١: ١٧٥)

ومن أهم الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي أنها تضع كَثيراً من الوقت وتعد نافذة للفساد بما تفتحه من سبل محفوفة بالمخاطر والمشكلات الاجتماعية والأخلاقية، وأنها لاتخلو من الخلافات الحادة أحياناً عندما تختلف الآراء حول موضوع ما أو قضية بعينها، ونادراً ما تكون هذه المواقع ملتزمة بأداب المحادثة والحوار (سميثي، ٢٠١٤: ٥٣٦-٥٦٦).

كما لم تخلو تعليقات بعض المتحاورين من السباب والشتم الخارجة، والألفاظ الخارجة، والخادشة للحياء، فضلاً عن ركاكة اللغة المستخدمة في غرف المحادثات الإلكترونية وضحالتها، وأن أول ما يتبادر إلى ذهن العاقل تجاه هذه الغرف الإسفاف وقلة الذوق والحياء (الجبوري، ٢٠١٧: ٤٩٥).

إضافة لما سبق من سلبيات فإن للفيس بوك العديد من السلبيات، والتي يمكن إجمالها في التالي:

- تزايد العزلة والوحدة الاجتماعية من كثرة استخدام (فيس بوك) وسائر خدمات الشبكات الاجتماعية الأخرى، والذي يخشى من تأثيره على التكوين الدماغي للشباب خاصة لدى الأطفال منهم، وجعلهم أكثر أنانية وندرجسية (الصديق، ٢٠١١: ٣٠).
- إدمان العالم الافتراضي لـ (فيس بوك) والتأثيرات الانسحابية لدى شرائح الشباب، خاصة إذا علمنا أن أغلبية مستخدمي هذا الموقع تتراوح أعمارهم من ١٨ إلى ٢٤ عاماً، ويحتل الذكور النسبة الأعلى من الحياة الاجتماعية الواقعية العامة إلى التعايش بالكلية في العالم الافتراضي (موقع ليكسا، www.alcxa.com).

وكم من والدين صم صراخهما الآذان ولم يسمع أولادهما الغارقين بالكلية في عالم (فيس بوك) والعازفين تماماً عن أي تواصل أسري. وقد تأثرت بذلك النشاطات الرياضية والمشاركات الاجتماعية العلائقية؛ فلا خروج، ولا مقابلات، ولا مشاركات في السراء أو الضراء، وإنما عزلة تامة وتفضيل للوحدة مع أجهزة الحاسوب أو حتى الهواتف النقالة ومواقع (فيس بوك) فيها. وكم من مشكلة أسرية وخلاف بين الزوجين أو الوالدين، بل كم من حالة طلاق وعنف أسري نشأ من إدمان (فيس بوك) (إبراهيم، ٢٠١٩: <http://kamalalawneh.maktoobblog.com>).

إن (فيس بوك) يخلق عالمًا اجتماعيًا وهميًا موازيًا للعالم الحقيقي، يعتقد مستخدموه مصداقية العلاقات التي تنشأ من خلاله، رغم سرعة تكوينها أو التخلص منها، مما يزيح عن كاهل الشباب أي مسؤولية اجتماعية أو نفسية تصحب تكوين العلاقات والصدقات في العالم الواقعي، ويأتي هذا متسقًا مع عدم النضج الانفعالي والعاطفي للشباب في هذه المرحلة العمرية، فنشوة تكوين العلاقات السريعة التي قد تتجاوز القيود الأخلاقية أو الاجتماعية في المجتمعات العربية قد تؤدي إلى الرغبة في الاستمرارية والتعود على استخدام (فيس بوك)، مما ينتج عنها حالة صنفها علماء النفس على أنها إدمان قد يحتاج إلى علاج لما فيه من فضولية للتعرف على الحياة الشخصية للآخرين، وما يترتب عليها من اضطرابات نفسية لا يعيها الشباب في هذه المرحلة (الصديق، ٢٠١١: ٣١-٣٢).

- النرجسية وحب الظهور: يسبب الاستخدام المفرط للفيس بوك بعض الاضطرابات النفسية اللاشعورية، ونتيجة للانغلاق الاجتماعي وعدم قدرة الشباب على التكيف مع الواقع المحيط بهم، يلجأون إلى الحصول على تقدير لنشاطهم الممارس على (فيس بوك)، مثل وضع الفتيات صورهن غير محتشمتات، أو في مواقف حياتية خاصة جدا لجذب الانتباه وحب الظهور والشهرة، في حالة من الانفصال بين الذات الحقيقية والوهمية، مما يشكل عائقا في التواصل الاجتماعي الفعلي (عثمان، ٢٠١٦: ٢٦٥، ٣٠١).

و(فيس بوك) يسهم في إنتاج حالة من الازدواجية في القيم والمعايير المجتمعية والفكرية، مثل ادعاء القيم الدينية أو الفكرية بعكس الانتماء الفعلي للمستخدم، فالحرية التي تتمتع بها المواقع الاجتماعية وغياب الحظر والرقابة المجتمعية يساعد على نمو شخصية ازدواجية تمارس أدوارًا قد تكون غير متحققة بالكلية في الواقع، مثل ممارسة أفعال غير أخلاقية قد يدينها المجتمع أو الدين بمنظوره الاجتماعي على صفحات (فيس بوك)، ويؤدي هذا بدوره إلى تكوين شخصيات مشوهة وغير متزنة تصدر انفعالات سلبية تجاه الآخر والمجتمع، مما يسبب حالة من الصراع النفسي والفكري مع الذات؛ قد تنتهي إلى نمو تيارات معادية للمجتمع (شنتله، ٢٠١٦: ٢٣١).

مما سبق يتضح أن لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الإيجابيات التي يجب تدعيمها للاستفادة منها في تنمية القيم الأخلاقية لدى أبناء المجتمع، والعديد من السلبيات

التي يجب العمل على مواجهتها من أجل المحافظة على أخلاق أبناء المجتمع، من خلال المراقبة والحماية والتربية الإسلامية الصحيحة التي تكون لدى الأفراد وازع ديني يمكنهم من مواجهة الخطر الكامن في تلك المواقع.

المحور الثالث: منظومة القيم الخلقية اللازمة لرواد مواقع التواصل الاجتماعي (الفييس بوك):

تتضمن منظومة القيم الخلقية الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبعض مواقف الصحابة ست قيم خلقية كبرى هي (الصدق، المسؤولية، الأمانة، الوفاء، التسامح - اجتناب سوء الظن).

١ - الصدق

الصدق خلق إسلامي نبيل وصفة محببة تقود صاحبها إلى الفوز بالخير الجزيل في الدنيا والنعيم المقيم للمسلم في جنة الخلد، وامتدح الله عز وجل به نفسه فقد امتدح به أنبياءه عليهم السلام، فقال جل من قائل مادحاً خليله إبراهيم صلى الله عليه وسلم ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ (سورة مريم: ٤١). كما وصف به إسماعيل صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (سورة مريم: ٥٤). وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال: يا معشر قريش، فقالت قريش: محمد على الصفا يهتف، فأقبلوا واجتمعوا وقالوا: مالك يا محمد؟ قال: أرأيتم لو أخبرتم أن خيلاً بسفح هذا الجبل لكنتم تصدقونني؟ قالوا: نعم أنت فينا غير متهم، وما جربنا عليك كذباً قط (ابن سعد، دت: ٢٠٠). كما شهد بصدقه ألد أعدائه فقد روي أنه "التقى الأخفس بن شريق بأبي جهل يوم بدر، فقال له: يا أبا الحكم، ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا، أخبرني عن محمد صادق أم كاذب؟ فقال أبو جهل: والله إن محمداً لصادق وما كذب قط (عياض، دت: ١٠٥)".

كما أمر الله عز وجل عباده بأن يكونوا مع الصادقين حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة: ١١٩)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (سورة الزمر: ٣٣). ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم أمته على الاتصاف بهذه الصفة حيث ورد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى

الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وأن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً(النيسابوري، دت: ١٥٩٧) .
ومن أنواع الصدق صدق اللسان: وذلك لا يكون إلا في الإخبار أو فيما يتضمن الإخبار، والخبر إما يتعلق بالماضي أو بالمستقبل وفيه يدخل الوفاء بالوعد والخلف فيه وهذا هو أشهر أنواع الصدق، وهذا هو ما يحتاجه رواد مواقع التواصل الاجتماعي حتى لا تعم الفتنة بين أبناء المجتمع، وللصدق العديد من الفوائد فعلى مستوى الفرد يعمل الصدق على زيادة الاستقرار النفسي والطمأنينة القلبية فالإنسان الصادق يكون دائماً هادئ البال مطمئن النفس لقوله صلى الله عليه وسلم " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة(الهندي، دت: ٣٤٤) "، النجاة من الكروب فالصدق منجاة ينجي صاحبه وإن رأى فيه الهلاك، ورأى في الكذب منجاة لقوله صلى الله عليه وسلم " تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلكة، فإن فيه النجاة، واجتنبوا الكذب وإن رأيتم فيه النجاة، فإن فيه الهلكة(الترمذي، دت: ٢٥٢٠) "، والبركة في البيع والشراء تتحقق بشكل طردي مع ما يكون فيه من الصدق والعكس صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم " البيعان بالخيار، ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا، بورك لهما في بيعهما، وإن كذباً وكتماً، محقت بركة بيعهما(النيسابوري، مرجع سابق، ٥٨٩)".

كما أن للصدق فوائد على مستوى المجتمع عديدة منها: استقرار المجتمع، فالصدق دعامة أساسية لاستقرار المجتمع بل إنه يكاد أن يكون الصفة الأكثر وضوحاً وتأثيراً على ذلك "فليس هناك صفة تكفل استقرار المجتمع، وتضمن الثقة بين الأفراد مثل الصدق، لذلك أعتبر أساساً من أسس الفضائل التي تبنى عليها المجتمعات، وتجعل عنواً لرقى الأمم، وما فقدت هذه الصفة إلا حل محلها عدم الثقة، وفقدان التعاون(الجوزية، ٢٠١٧: ٢٧٢) . "، وتربط المجتمع، إن انتشار الصدق بين أفراد المجتمع يزرع الثقة فيما بينهم، ويجعل المجتمع مترابطاً متماسكاً، وعكس ذلك إذا انتشر بينهم الكذب والخداع وفقدان الثقة فإنه مدعاة إلى تفكك المجتمع وذلك "أن شطراً كبيراً من العلاقات الاجتماعية أو المعاملات الإنسانية، تعتمد على شرف الكلمة، فإذا لم تكن الكلمة معبرة تعبيراً صادقاً عما في نفس قائلها، لا يوجد وسيلة أخرى كافية تعرف فيها إرادات الناس، وتعرف حاجاتهم، وتعرف فيها حقيقة أخبارهم، ولولا الثقة لشرف الكلمة وصدقها، لتفككت معظم الروابط الاجتماعية بين الناس، ويكفي أن

يتصور مجتمعاً قائماً على الكذب، ليدرك مبلغ تفككه وانعدام صور التعاون بين أفرادهِ (الميداني، ١٩٩٧: ٤٨٥).

وترى الباحثة أن الصدق هو أساس بناء المجتمع، فهو منبع الثقة بين الأفراد، وبه تزداد العلاقات الاجتماعية قوة، لذا يجب على رواد مواقع التواصل الاجتماعي التحلي بالصدق ليكون حصناً لهم يحميهم ويساعد على تقبلهم وسط الآخرين من أبناء المجتمع.

٢ - المسؤولية

المسؤولية تعني كون الفرد مكلفاً بأن يقوم ببعض الأشياء وبأن يقدم عنها حساباً إلى غيره وينتج عن هذا التحديد أن فكرة المسؤولية تشتمل على علاقة مزدوجة من ناحية الفرد المسئول بإعماله وعلاقته بمن يحكمون على هذه الأعمال، والمسؤولية قبل كل شيء هي: استعداد فطري، إنها هذه المقدرة على أن يلزم الإنسان نفسه أولاً، والمقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزامه بوساطة جهوده الخاصة (دراز، ١٩٩٤: ١٣٨).

وللمسؤولية أنواع: المسؤولية الدينية، هي ما تقابل الالتزام أما الله سبحانه وتعالى، والمسؤولية الاجتماعية، هي ما تقابل الالتزام تجاه وما يفرضه المجتمع من قواعد، والمسؤولية الأخلاقية، هي ما تقابل الالتزام الذاتي من الإنسان نفسه على الإتيان بشئ أو الانتهاء عن فعل شيء عوحي أن يكون الفرد مسؤولاً عن أعماله وأفعاله وامتثالاً لنتائجها بعد قيامه بالواجبات المناطة إليه تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه (محفوظ، ٢٠١٣: ٧٨).

والمسؤولية في الإسلام هي شاملة لكل تصرفات الإنسان من أقوال وأفعال الظاهر منها والخافي حيث قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٤). وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (سورة ق: ١٨). وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة: ٧-٨).

"والمسؤولية هي مناط العبادة والعمل، وأخص ما يتميز به الإنسان العاقل أنه مسؤول وهذا ما يعبر عنه في اصطلاح الشريعة بالتكليف، والشعور بالمسؤولية ينبع من صميم الإيمان، ويحفز المؤمن إلى أداء واجبه وتقدير كل لحظة من عمره حتى لا يضيعها في اللهو والعبث (القطان، ١٩٨٤: ١٩٧)".

"وللمسؤولية مرحلتان: مرحلة قبل القيام بالعمل ومرحلة بعده، فالمسؤولية قبل العمل تنظر إلى المستقبل، فهي مسؤولية تكليف ومطالبة، والمسؤولية بعد العمل تلتفت إلى الماضي فهي مسؤولية استجواب ومحاسبة على ما فات، ومن ثم فالمسؤولية قبل العمل هي نوع من أنواع الكرامة التي منحها الله للإنسان، وعلى قدر اتساع سلطة الإنسان وامتداد قدرته تكون مسؤوليته، وكذلك على قدر ضعفه وعجزه يكون إعفاؤه عن المسؤوليات ولذلك فمسؤولية كل إنسان دائما بحدود سلطته وإمكاناته (دراز، مرجع سابق: ٢٤-٢٥)".

والإنسان مسؤول أمام الله عز وجل كل في عمله ومكانه حيث قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (سورة الصافات: ٢٤). وجاء في حديث عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع و مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، قال: وحسبت أنه قد قال: والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته(البخارى، ١٩٨٧: ١٢٢١)".

وقال صلى الله عليه وسلم رسول الله: "لا تزول قدم عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ماذا فعل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه(الألبانى، ١٩٨٦: ١٢٢١)"، ومسؤولية الإنسان الحقيقية عن عمله منوطة باستيفاء الشروط التالية وهي "الميدانى، مرجع سابق: ١١٦):

- أن يكون صاحب العمل أهلا لتحمل المسؤولية.
- وأن يكون متمتعاً بحريته عند أداء العمل غير مكره عليه.
- وأن يكون العمل صادراً عن إرادته.
- وأن تكون نية الإنسان وغايته المقصودة ما ينتج عن العمل فعلاً من خير أو شر، فالمسؤولية الحقيقة عند الله تكون وفق نية الإنسان وغايته دون ظاهر السلوك وما نجم عنه. ومن الشروط أيضاً كون العمل مستطيع الفعل والترك.

وترى الباحثة أن كل فرد في المجتمع مسؤول بقدر استطاعته، ولا يخلوا أحد من المسؤولية مهما قلت منزلته في المجتمع، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، ولأن المجتمع يتألف من مجموعة أفراد فإذا تحملوا مسؤولياتهم، وشعروا بوجوب أداء الأمانة أمام الله وأمام

الناس، وتمثلوا قيمة المسؤولية وأصبحت محركًا لسلوكهم؛ كلما ساهم ذلك في جعل بنيان الدولة قويًا غير قابل للتصدع عند التعرض للمحن والحروب، كما أنها على مستوى الفرد تزيد من قيمته في مجتمعه، وتدفعه إلى مزيد من الإخلاص في العمل والثبات عليه، وهذا بدوره يجعل الفرد محل ثقة الناس واعتزازهم به، كما ينعكس أثر هذه القيمة على الفرد ذاته؛ حيث يشعر بالسعادة تغمره كلما قام بتنفيذ عمل نافع.

٣ - الأمانة

يطلق لفظ الأمانة على ثلاثة معان هي: (بن تتباك، وآخرون، ٢٠٠١: ١٣)."

— "بمعنى الحدث المصدري على السلوك الذي يحافظ به المستأمن على ما استأمن عليه ضمن تعليمات المستأمن الذي هو مالك الشيء الذي استأمن عليه، أو صاحب حق فيه.

— ويطلق لفظ (الأمانة) على الخلق النفسي الذي يدفع المستأمن إلى حفظ الأمانة ورعايتها وأدائها إلى صاحبها دون ظلم أو عدوان عليها وعدم التعرض إلى ما ليس له به حق بما لم يأذن به المستأمن.

— ويطلق لفظ (الأمانة) على ذات الشيء الذي يستأمن عليه كالوديعة والعارية وغير ذلك

والأمانة هي حفظ الحقوق وأداء الواجبات التي يؤمن الإنسان عليها ورعايتها والقيام بحقها. وقد أكد القرآن الكريم على ذلك لقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨)، وقوله تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (الأنفال: ٢٧). ومن الأحاديث النبوية الواردة في شأن الأمانة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال "أية المنافق ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف، وإذا أتمن خان" (البخارى، مرجع سابق: ٢١).

وتدخل الأمانة في جميع مناحي حياة الإنسان فهي خلق عظيم وصفة حميدة يحث عليها الدين ويرغب فيها ويمكن عرض بعض المجالات التي يمكن رؤية موطن للأمانة فيها بوضوح، وهي: أمانة الجسد، والتي تقتضى المحافظة على الجسد، وأمانة العلم أمانة العلم تقتضي من العلماء أن يعلموا ما يعلمون ويبلغوه للناس ولا يكتُمونه، فكتمه عن الناس ظلم، ومنعه عنهم حسد، وأمانة الحاكم والذي يضطلع بمسؤوليات جسام نحو من كلف بإدارة

أمورهم، فهو يحافظ على أمنهم وحقوقهم وأعراضهم وأموالهم وكل ما يملكون، والأمانة في القضاء: بمعنى إعطاء كل ذي حق حقه، والأمانة في أداء العمل: الأمانة بهذا الوجه تشمل الناس جميعاً فكل من أسند إليه عمل وجب عليه أن يؤديه بإخلاص وأمانة، وأن يجعل من نفسه عليه رقيباً حين يغيب الرقباء، ويدخل في هذا مناصب الدولة ووظائفها كبيرها وصغيرها. ففي حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال " إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه، والأمانة في الأمانة في حفظ السر: حفظ السر كتمه وعدم نشره أو الإفشاء به (الطبراني، ١٩٩٥: ٢٧٥).

والأمانة في أداء الودائع: الوديعة: "هي أمانة تركت عند الغير للحفظ قصداً (الجرجاني، دت: ٢٥١) ". وهي أشهر أنواع الأمانة حيث قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطْرٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائماً ﴾ (سورة آل عمران: ٧٥).

وللأمانة فوائد عظيمة على مستوى الفرد والمجتمع؛ فهي من أعظم الصفات التي ينبغي على الفرد أن يتصف بها وقد ورد أن من أهم فوائدها؛ كمال الإيمان وحسن الإسلام، و يقوم عليها أمر السموات والأرض، و هي محور الدين و امتحان رب العالمين، وبها يحفظ الدين والأعراض والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم والولاية والوصاية والشهادة والقضاء والكتابة، و الأمين يحبه الله ويحبه الناس، و المجتمع الذي تنتشر فيه الأمانة مجتمع خير وبركة (بن حميد وآخرون، ٢٠٠٤: ٥٢٤).

وترى الباحثة أنه يجب الالتزام بالأمانة ومراعاتها أثناء التعامل مع النفس ومع الآخرين حتى يكون الفوز برضا الله عز وجل، وعلى رواد الفيس بوك أن يعوا أهمية هذه القيمة ومن ثم يجب عليهم تحرى الأمانة في كل ما يتداولونه على صفحات هذا الموقع.

٤ - الوفاء

الوفاء أساس الخلق الفاضل، وآية النفس القوية والقلب الطاهر الجريء، ويؤدي الوفاء بصاحبه إلى أن يتبوأ من الشرف قمته ومن المجد نروته، ومن هنا كان للوفاء بالعهد في القرآن الكريم مكانته أمر به وحض عليه، وبالغ في طلبه حيث قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ (سورة النحل: آية ٩١). وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (سورة الإسراء: آية ٣٤).

والوفاء سبيل قوي لتبادل الثقة، وتبادل الثقة من أقوى عناصر الحياة الآمنة المطمئنة. وقد نهى الله عن نقض العهود، وعدم الوفاء بالالتزامات، "وجعل نقضها من صفات الفاسقين الذين لا أخلاق كريمة لهم(شلتوت، ١٩٨٤: ٧٦)".

والوفاء "ملازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخلطاء(الجرجاني، دت: ٢٧٤) "وقال الراغب: "الوفاء بالعهد : إتمامه وعدم نقض حفظه(الراغب، ١٩٧٠: ٥٢٨)".

ومن أنواع الوفاء: الوفاء بالعهد وهو إتمامه وعدم نقضه، والوفاء بالعقد: "العقود هي وأكد العهود ، وقيل : هي عهود الإيمان والقرآن، وقيل : هي ما يتعاقد به الناس فيما بينهم(البغوي، ١٩٩٦: ٦١٢). "، والوفاء بالوعد : "هو الصبر على ما يبذله الإنسان من نفسه ويبرهنه به لسانه. والخروج مما يضمنه (بمقتضى العهد الذي قطعه على نفسه) وإن كان مجحفاً به، فليس يعد وفيّاً من لم تلحقه بوفائه أذية وإن قلت، وكلما أضربه الدخول تحت ما حكم به على نفسه كان ذلك أبلغ في الوفاء(الجاحظ، دت: ٢٤).

وجاءت السنة النبوية المطهرة مبرزة لقيمة الوفاء " فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة : اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم(النيسابور، دت: ٣٩٩)".

والوفاء قيمة إنسانية وأخلاقية عظيمة تسهم في إرساء دعائم الثقة والتعاون بين أفراد المجتمع ومن هنا تتضح أهمية الوفاء ومدى حاجة المجتمعات إليها على مر الأزمان وفي هذه الأيام هم أشد حاجة إليه، وإذا كان الإسلام أمر المسلمين بالوفاء بالعهد مع بعضهم بعضاً فإنه حرم نقضه ولو كان مع غير المسلمين وإن كانوا أعداءً إلا إذا أحسوا منهم علامات الغدر أو بوادر الخيانة فإن ذلك يبيح للمسلمين نقض عهودهم، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ (سورة الأنفال: آية ٥٨). وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ (سورة التوبة: آية ١٢).

تلك هي خصائص الإسلام وسماته، وهذه هي خصاله وصفاته، أمن وأمان وفاء واطمئنان لكل ملتزم بعهد، وكل موف له إلا من نقض هذا العهد فالجزاء المناسب منتظره

سواء في الدنيا أم الآخرة. وللوفاء فوائد عديدة منها(بن حميد، وآخرون: مرجع سابق: ٣٦٦٨):

أ. من أوفى بعهد الله بتوحيده وإخلاص العبادة له، أوفى الله بعهد من توفيقه إلى الطاعات وأسباب العبادات.

ب. الذين يوفون بعهد الله، هم أولو الألباب وهم الذين باعوا أنفسهم وأموالهم لله فوعدهم أن لهم الجنة ومن أوفى بعهد من الله ؟

ج. مدح الله الموفين بعهدهم كثيرا في القرآن الكريم.

د. الوفاء صفة أساسية في بنية المجتمع الإسلامي حيث تشمل سائر المعاملات، إذ كل المعاملات والعلاقات الاجتماعية والوعود والعهود تتوقف على الوفاء، فإذا انعدم الوفاء انعدمت الثقة وساء التعامل وساد التنافر.

هـ. من أهم الوفاء، الوفاء بالعهد من بيعة وبيع ودين ونذر وشروط تتعلق بالمعاملات المالية والاجتماعية.

و. المسلم المتمسك بالوفاء في كل أحواله يجد في نفسه سعادة عظيمة عندما يوفي حقوق الله - عز وجل - كاملة وحقوق إخوانه المسلمين. ولا ينسى حق أهله ونفسه عليه فيعطي كل ذي حق حقه".

ترى الباحثة أن الوفاء هو أساس الخلق الحميد، فبه ينصلح حال المجتمع، نظراً لأن الإنسان الوفي يحافظ للآخرين حقوقهم، وبه تقوم الثقة بين الأفراد، لذا يجب أن يتحلى بها رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

٥ - التسامح

يعد التسامح قيمة أخلاقية حضارية عظيمة تسهم في نشر المحبة والألفة بين الأفراد والشعوب، وتوطد دعائم السلام، وتدلل على رقي الحس الإنساني لدى الحضارات التي تجعل منه دافعا لكثير من سلوكياتها، والتسامح "بذل بعض ما لا يجب، أما المسامحة فهي ترك بعض ما يجب (مسكويه، ١٩٠٥ : ١٩)".

ومن عظمة قيمة التسامح أنها استوعبت مترادفات عدة كل واحدة منها تمثل قيمة عالية لا يتسع المقام للحديث عنها ولكن نعددها تعداداً التساهل، التياسر واليسر، العفو، الصفح، الغفران، التجاوز (تنبك، مرجع سابق: ١٢)

الآيات الواردة في التسامح:

ينطوي كتاب الله الكريم على الكثير من الآيات الكريمة التي تمتدح قيمة التسامح وتحث عليها منها قوله عز وجل ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (سورة الحجر: ٨٥). وقوله عز وجل: ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (سورة المائدة: ١٣).

أما الأحاديث التي تناولت قيمة التسامح فكثيرة جداً، فالسنة النبوية غنية بكثير من الأحاديث التي تدعو إلى التمسك بمكارم الأخلاق - كيف لا ومحمد صلى الله عليه وسلم إنما بعث ليتمم مكارم الأخلاق - والتسامح من مكارم الأخلاق؛ لذلك فقد دعا صلى الله عليه وسلم للرجل السمح "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى،..(البخارى، مرجع سابق: ٢٠٧٦)". كما ذكر صلى الله عليه وسلم أن إنظار المعسر والتجاوز عنه، صورة عظيمة لسماحة النفس جزاؤها تجاوز الله عنه يوم القيامة فقد قال: صلى الله عليه وسلم " كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسراً قال لفتيانته: تجاوزا عنه ؛ لعل الله أن يتجاوز عنا. فتجاوز الله عنه (المرجع السابق: ٢٠٧٨)". وفي السنة الفعلية صور كثيرة من كمال خلقه صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بقيمة التسامح فقد أعطي صلى الله عليه وسلم منها الكمال ولعل ما قام به صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عندما تجاوز عن أهلها وتسامح معهم وهم الذين آذوه وأخرجوه منها لصورة رائعة لتطبيق التسامح في أسى صورته [أذهبوا فأنتم الطلقاء].

كما تخلق أصحابه رضوان الله عليهم بهذا الخلق وهذه القيمة ومن ذلك عفو "أبي بكر الصديق رضی اللہ تعالیٰ عنہ" - عن مسطح بن أثاثه رضي الله عنهما، فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق على مسطح بن أثاثه رضي الله عنهما لمسكنته وقرابته، فلما وقع أمر الإفك وقال فيه ما قال، حلف أبو بكر ألا ينفق على مسطح وألا ينفعه بنافعة أبداً، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة النور: ٢٢). فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فأعاد إلى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبداً (القرطبي، ١٩٨٥: ٢٠٧).

وكذا قصة عمر بن الخطاب ؓ "فلقد روى عبد الله بن عباس ؓ قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس بن حصن وكان من النفر الذين يدينهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشورته، كهولاً كانوا أو شباباً، فقال عيينة

لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فلتستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعينة فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل، ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم بأن يوقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿ خُذُ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف: ١٩٩). وإن هذا من الجاهلين، والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب الله (البخارى، مرجع سابق: ٤٦٤٢) ."

فمن هنا تبدو أهمية التسامح ومكانه في الإسلام وما ينبغي أن يتصف به كل مسلم وخاصة الشباب، فالتسامح يحقق للفرد السعادة وهناء العيش، ويجعله أكثر تكيفا مع الأوضاع الطبيعية والاجتماعية، كما يكون أكثر استعدادا لتقبل المقادير بالرضا والتسلي مهما كانت مكروهة للنفوس. كما أن تسامحه مع مجتمعه ينعكس على نظرة مجتمعه له حيث يبادلُه حبا بحب علاوة على ما أعده الله له في الآخرة من رحمة استجابة لدعوة الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم كما أن صاحب السماحة لا يحرص على إيقاع الناس في الحرج... بل تبرز سماحته عندما يكون مع من أساء إليه، وأن يتنازل عند الوقوع في موقف جدلي، وألا ينزلق إلى اللدد والخصومة، وألا يتجاوب مع وسوسة الشيطان أن التسامح قد يجعل الناس يوصفون الفرد بالعجز والضعف، بل التسامح من شيم الأقوياء (الخنزدار، ٢٠٠٢: ٤٧١).

ترى الباحثة أن التسامح هو أساس تقبل الآخر، فهو الذي يجعل الفرد متكيفا مع الأوضاع الاجتماعية، كما أنه يجعل الإنسان أكثر قدرة على تقبل المكروه من الآخر، وهو سبيل التخلص من الخصومة، وتكون لازمة لإحداث تواصل مع الآخر حتى وإن كان صاحب إساءة.

٦ - اجتناب سوء الظن:

"الظن نشاط عقلي محايد لا يصح أن يمدح أو يذم، وهو رد فعل لأمارات وعلامات في الواقع المحيط بالإنسان، ينتهي إلى صدق الفراسة أو فشل الظنون (تنباك، مرجع سابق، ٣٥) . وما يصرفه إلى حسن وسيئ إنما يعود إلى التنشئة والتربية فمتى كانت سليمة غلب على الظن الحسن والعكس صحيح.

وقد اهتمت السنة النبوية الكريمة بحسن الظن واجتناب سوء الظن فقد روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : "يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ، ذكرته في ملأٍ خير منهم. وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة." وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أن الله -عز وجل- قال : أنا عند ظن عبدي بي، فإن ظن بي خيراً فله، وإن ظن بي شراً فله(البخارى، مرجع سابق: ٢٦٧٥)". وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إياكم والظن ؛ فإن الظن أكذب الحديث. ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً(البخارى، مرجع سابق: ٢٥٦٣). "

ومن فوائد حسن الظن: إحسان الظن من القيم العظيمة التي تعود بالنفع الكبير على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة فهي طريق موصل إلى الجنة، كما أنه من كمال الإيمان وحسن الإسلام، يسهم في تحقيق المحبة والتآلف بين أفراد المجتمع ويجعل منه مجتمعاً متماسكاً يسود التعاون والثقة بين أفرادها (الأندلسي، ٢٣٦: ١٩٨١).

ومن آثار الظن السيئ: أن الظن السيئ له آثار وبيلة على الفرد والمجتمع فهو خلق رذيل ينشأ بسبب احتقار الفرد للآخرين وارتياحهم منهم وكفى بالمرء إثماً أن يحقر أخاه. فهو أولاً إثم كبير يقع فيه الفرد الذي يظن بالسوء بالآخرين ، كما إن الظن السيئ يورط صاحبه في رذائل وأفات سلوكية منها الكذب، والغيبة، وتصور أوهام غير حقيقة؛ مما يضطره إلى الاعتذار واختلاق الحجج إذا تبين له الحق وتبدد ظنه السيئ "فكثرة الريب تعلم صاحبها الكذب لكثرة ضرورته إلى الاعتذار بالكذب، فيجتري عليه ويستسهله(المرجع السابق: ٢٣٧)". من ساء ظنه في الناس "قر في قلبه الخوف المستديم منهم وهو ما يفقد الظان إحساسه بالأمان، وربما دفعه ذلك إلى غل حياته بقيود يلتمس بها استعادة شيء من هذا الأمان المفقود(تنباك، مرجع سابق: ٧١) ". كما يدفعه ظنه إلى الابتعاد عن الناس لكثرة ارتياحه فيهم وهذا يقوده إلى العزلة سواء كان باختياره أو بنبذ المجتمع له وابتعادهم عنه.

والمجتمع ككل يتأثر سلباً بالظنون السيئة؛ مما يفقده وحدته وقوته، ويشل حركة التعاون الإيجابي بين أفرادها؛ لأن النظرة التي تسود بينهم تكون مبنية على الارتياب والظنون وليس على الثقة والظن الحسن، فيصبح المجتمع مفككاً منهزماً يهون على أعدائه لأنه هان على أفرادها. بل إن الظنون السيئة استخدمت أداة للحرب النفسية بين الجيوش فيما يسمى بالحرب النفسية القائمة على إطلاق الإشاعات.

وترى الباحثة أن على المسلم الحق أن يجتنب سوء الظن، فجتنب سوء الظن هو سبيل تقبل الآخر، وبدونه لا يمكن أن يكون هناك تعاون إيجابي بين أبناء المجتمع.

نتائج الدراسة

- تتكون منظومة القيم من مجموعة القيم المتساندة بنائياً والمتباينة وظيفياً داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجاً خاصاً يتجه من القيم الأقل أهمية إلى القيم ذات الأهمية العظمى.
- للقيم الأخلاقية ثلاث مكونات هي؛ المكون المعرفي، المكون الوجداني، المكون السلوكي.
- مصادر القيم الأخلاقية في الإسلام؛ القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وأخلاق الصحابة.
- لشبكة التواصل الاجتماعي Facebook مزايا نفسية ومعنوية ومادية على السواء فهي تعمل على زيادة الترابط الاجتماعي بين المشتركين كسر الحواجز المادية والمعنوية التي كانت تفرضها الأنظمة السياسية على شعوبها لتحول بينها وبين رؤية أي شيء آخر.
- لشبكة التواصل الاجتماعي Facebook مجموعة من السلبيات أهمها المضمون القيمي الفاسد الذي يقدم في ثنايا ما تبثه شبكة الإنترنت، وبصور مفضوحة تجرح الحياء، ويمكن أن تصيب صغار الناشئة بأضرار نفسية وخرقية وجسمية.
- يسهم Facebook إضعاف العلاقات الأسرية من خلال جلوس كثير من المشاركين ساعات طويلة على الحواسيب مما يؤدي إلى تجاهل وإهمال مباشر أو غير مباشر للشئون الأسرية الداخلية والخارجية.

- يعد Facebook أداة للغزو الثقافي من خلال ما تتداوله من مضامين منها الإيجابي البناء الذي يساعد على التقدم، ومنها السلبي الهدام الذي يسعى لتحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاقية.
- يسهم Facebook في الاختراق الثقافي من خلال البث الفضائي الوافد ومن خلال الإنترنت.
- يضيع Facebook كثيراً من الوقت وتعد نافذة للفساد بما تفتحه من سبل محفوفة بالمخاطر والمشكلات الاجتماعية والأخلاقية.
- يزيد Facebook العزلة والوحدة الاجتماعية من كثرة استخدامه.
- تتكون منظومة القيم الأخلاقية التي يحتاجها رواد مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها Facebook إلى منظومة قيم تتكون من ستة قيم هي (الصدق، المسؤولية، الأمانة، الوفاء، التسامح، اجتناب سوء الظن).

التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة إيجاد أنشطة تروحية للشباب تطرد عنهم الملل والسأم وتجدد الطاقة، وتقوي العزيمة، وكذلك أنشطة تعليمية أو تعبدية تهدف إلى تعليم الشباب، وتهذب أخلاقهم من خلال الحياة والممارسة
- إنشاء هيئة يشرف عليها تربويون متخصصون في مخاطبة أبناء المجتمع ومحاورتهم، وحل مشكلاتهم، ويوسائل ميسرة، مثل: الهاتف المباشر، البريد الإلكتروني، وشبكات التواصل الاجتماعي.
- تضمين منظومة قيم الدراسة بمختلف صفوف مراحل التعليم بحيث تتكامل لتحقيق مخرجات التربية؛ فيستطيع الشباب الثبات أمام تحديات العصر.
- العناية بإقامة المؤتمرات المحلية والدولية وبصورة مستمرة، والتي تعني بإبراز القيم الخلقية، وضرورة المحافظة عليها.
- توظيف الإعلام الجديد في تعزيز القيم الخلقية، ومعالجة الانحرافات السائدة اليوم، ويشمل ذلك مختلف أنواع الإعلام الجديد كشبكات التواصل الاجتماعي، اليوتيوب، الفيس بوك، شبكات التواصل اللاسلكي، وغيرها.

- تعاون المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية في بث التوعية بخطورة مواقع التواصل الاجتماعي عبر مناهجها، وعبر ما تقوم به من ندوات ومؤتمرات. كما توصى الدراسة بإجراء الدراسات التالية.
- دراسة لتحليل محتوى بعض صفحات الشباب للوقوف على القيم الأخلاقية التي تتضمنها تلك الصفحات.
- دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الأخلاقية لدى الشباب.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- ابن سعد، محمد بن سعد (د ت). الطبقات الكبرى، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة.
- أحمد، حمدى (١٩٩٤). مقدمه في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر.
- الألباني، محمد ناصر الدين (١٩٨٦). صحيح الترغيب والترهيب، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت.
- الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي (١٩٨١). الأخلاق والسير، تحقيق الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٨٧). صحيح البخاري، تحقيق، مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت.
- البغوي، الحسين بن مسعود (١٩٩٦). تفسير البغوي، تحقيق، محمد عبد الله النمر، وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- بن حميد، صالح عبد الله، وآخرون (٢٠٠٤). موسوعة نضرة النعيم، ط٣، ج٣، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جده.
- بو الروايح، محمد (٢٠٠٨). دور القيم الاجتماعية في تكوين الدولة عند ابن خلدون، ع (٣٨)، مجلة علوم إنسانية، الأردن.
- تركي، عبد الفتاح إبراهيم (٢٠٠٨). فلسفة التربية خصوصية مجتمعيه حضارية، وكالة أيمن الجمل للدعاية والإعلان، طنطا.
- التكريتي، حسين رحيم (١٩٩٩). التخطيط التربوي في تبيير القيم الاجتماعية، ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، ج٢، جامعة اليرموك، الأردن.
- الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر (د ت). تهذيب الأخلاق، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- الجبوري، عبد العزيز خلف خليل (٢٠١٧). مصداقية الأخبار في مواقع التواصل الاجتماعي يوتيوب، فيس بوك تويتر، دراسة مسحية على الجمهور الإماراتي، المؤتمر الإعلامي الدولي الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري، كلية الصحافة والإعلام، جامعة الزرقاء، الإمارات.
- الجرجاني، علي بن محمد (د ت) التعريفات، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- الجمال، رباب رأفت محمد (٢٠١٣). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للشباب السعودي، كلية الاتصال والإعلام، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.
- الجمل، على أحمد (٢٠٠٢). القيم ومناهج التاريخ الإسلامي، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

- الجوزية، شمس الدين أبى عبد الله محمد بن قيم (٢٠١٧). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق : عبد العزيز بن ناصر الجليل، القسطاوى للطباعة والنشر، القاهرة.
- حسن، أشرف جلال (٢٠١٠). أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية دراسة تشخيصيه مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل، المؤتمر العلمي الدولي الأول (الأسرة والأعلام وتحديات العصر) جامعة القاهرة.
- الحضار، رجاء بنت سيد على بن صالح (٢٠١٧). القيم الإسلامية وسبل تعزيزها قيمة إتقان العمل أنموذجاً، إدارة البحث والنشر العلمي، مجلد ٣٣، ع (٧)، كلية التربية.
- الخزندار، محمود محمد (٢٠٠٢). هذه أخلاقنا حين نكون مؤمنين حقاً، ط٧، دار طيبه للنشر والتوزيع، الرياض.
- خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠١). العلاقة بين الاتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوى الثامن لمركز الإرشاد النفسي الأسرة في القرن الحادى والعشرين (تحديات الواقع وآفاق المستقبل)، ٤-٦ نوفمبر، جامعة عين شمس، القاهرة.
- خياط، محمد جمل بن على (٢٠٠٤). المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- الدالي، شيماء عبد العزيز عبد الباسط؛ الليثي، هدى محمد إبراهيم (٢٠١٦). أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة على سلوكيات وقيم الشباب الجامعي الريفى، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.
- دحلان، عمر على؛ شبير، محمد عوض (٢٠١٧). القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب لغتنا الجميلة المطورة لصفوف المرحلة الأساسية الأولى في فلسطين، مؤتمر القيم في المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات جامعة فلسطين، ٣٠-٩-٢٠١٧م، فلسطين.
- دراز، محمد عبد الله (١٩٩٤). دستور الأخلاق في القرآن، القاهرة. المكتب الفني للنشر.
- الراغب الأصبهاني، حسين بن محمد (١٩٧٠). كتاب المفردات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- الريماموى، محمد عودة (١٩٩٩). استقراء أولى لمكونات المنظومة القيمية لدى عينة من الشباب الجامعي الأردنى، ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، ج ١، ٢٧-٢٩-يوليو، جامعة اليرموك، الأردن.
- زاهر، ضياء (١٩٩٦). القيم في العملية التربوية، مركز الكتاب، مصر.

- سليمان، محمد إبراهيم(٢٠٠٦). القيم الحياتية الاجتماعية والأخلاقية السلبية لدى الفئات الاسرائيلية والفلسطينية من وجهة نظر العمال الفلسطينيين، ع(٤)، مجلة كلية التربية بالفيوم، جامعة الفيوم، الفيوم.
- السيد، مختار عبد الجواد ، غنايم، عادل صلاح محمد(٢٠٠٤). القيم الاجتماعية الخلقية والدينية وعلاقتها بعادات الاستنكار والاتجاهات نحو الدراسة في إطار المناخ التربوي الجامعي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة الأزهر- تفهنا الإشراف، مجلة كلية التربية ببني سويف، جامعة القاهرة، بنى سويف.
- شثلة، ممدوح السيد عبدالهادي(٢٠١٦). دور صفحات الفيس بوك الدعوية الإسلامية في تعزيز القيم الدينية لدى الشباب المصري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي. المجلة العلمية لبحوث الصحافة: جامعة القاهرة - كلية الإعلام - قسم الصحافة، ع(٧) ، ٢٣١ - ٣٢٣.
- الشرعة، ممدوح منيزل فليح (٢٠١٧). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الدينية والأخلاقية لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية، مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد ٤٤، ع(٤)، الأردن.
- شلتوت، محمود (١٩٨٤). الوصايا العشر، ط٥، دار الشروق، القاهرة.
- الشمراني(٢٠١٣). القيم الممارسة لدى طلاب جامعة سلمان بن عبد العزيز في المملكة العربية السعودية وسبل التعاون معها، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.
- الصديق، وجدان التيجاني(٢٠١١). فيس بوك أداة للتعبير أم أداة للتغيير، مجلة التنوير، ع(١١)، مركز التنوير المعرفي، دار المنظومة، مصر.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد(١٩٩٥). المعجم الأوسط، تحقيق، طارق بن عوض الله محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ج ١، دار الحرمين، القاهرة.
- طه، فرج عبد القادر(٢٠٠٥). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط٣، دار الوفاء للطباعة والنشر، أسيوط، ٢٠٠٥ م.
- الطيار، فهد بن علي(٢٠١٤). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة (تويتر نموذجاً)، دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مجلد (٣١)، ع(٦١)، الرياض.
- العاني، وجيه ثابت (١٩٩٩). المنظومة القيمية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، ورقة مقدمة إلى مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، ج ١، ٢٧-٢٩- يوليو، جامعة اليرموك، الأردن.

- عبد الحميد، محمد(٢٠١١). في تقرير للأمن العام:٢٠١١ يسجل أعلى معدل للجريمة.. والغريبة الأولى في السرقة بالإكراه، مجلة الأهرام، ٣٠-١٢-٢٠١١، القاهرة.
- عبد الرازق ، حمدى حسن أيوب(٢٠١٥). الحوار الإلكتروني بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على شبكة التواصل الاجتماعي Facebook. دراسة تقييمية من منظور التربية الإسلامية، التربية المعاصرة، العدد(٩٩)، رابطة التربية الحديثة، مصر.
- عبد القادر(٢٠١٣). تفعيل دور كليات التربية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلابها في ضوء المتغيرات المعاصرة، مجلة كلية التربية بالسويس، مجلد٦، ع(٢)، جامعة السويس.
- العبد اللات، محمد فرج. (٢٠١٨). أثر استخدام اليوتيوب والفيس بوك في تحصيل طلبة الجامعة الأردنية لمرحلة البكالوريوس في مادة اللغة الإنجليزية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، ع(٣٤)، ١: ٢٤.
- عبد الله، منى محمود (٢٠١٣). العنف في المجتمع المصري، دراسة تحليلية لبعض مظاهره، ع(٣٢)، مجلة الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس.
- عثمان، غادة محمد. (٢٠١٦). مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها على الشباب "الفيس بوك مثلاً". مجلة المنبر: هيئة علماء السودان، ع(٢٣) ، ٢٦٥ - ٣٠١.
- العطاس، عمر بن حسن، هيئة التحرير، و الحسن، رياض. (٢٠١٤). الطلاب يتعلمون عن الفيس بوك. المعرفة: وزارة التعليم، ع(٢٣١)، ٢٢ - ٢٦.
- عفيفي، محمد الهادي(١٩٨٠). في أصول التربية، الأصول الفلسفية في التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- علاء الدين المتقي الهندي (د.ت). كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ج٣، دار الفكر العربي، بيروت.
- العلمي(٢٠١١). العضوية في مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في تحسين الوعي السياسي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية ، جامعة النجاح الوطنية، نبلس، فلسطين.
- علي ، نبيل(٢٠١٠). محورية الثقافة في مجتمع المعرفة رؤية عربية مستقبلية، الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، ج١، مجلة العربي، الكويت .
- عمر، عبد الصمد أحمد عبد العزيز(٢٠١٤). منظومة القيم الخلقية في كتابات ابن القيم الجوزية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طنطا.
- عياض، القاضي عياض (د.ت)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار التراث العربي، بيروت.
- فراولة (٢٠٠٦). التواصل الإلكتروني في دراسة من واقع الحياة الإلكترونية، مجلة أمواج، ع(٢٩)، ثقافة الإسكندرية، الإسكندرية، مصر.

- فضل الله، وائل مبارك خضر (٢٠١٠). أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، الخرطوم.
- القرطبي، محمد بن أحمد (١٩٨٥) الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- القطان، مناع خليل (١٩٨٤). الحديث والثقافة الإسلامية، شركة النصر، جده.
- اللويش، محمد بن لافي (٢٠١٠). العولمة الثقافية، مؤتمر تحديات الخطاب الثقافي العربي، ملتقى تبوك الثقافي الثاني، النادي الأدبي بتبوك، السعودي.
- ليلة، على (٢٠٠٩). تأثير الفيس بوك على الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، مؤتمر الفيس بوك والشباب، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مصر.
- محفوظ، محمد (٢٠١٣). الإسلام وجدلية الإيمان والحرية والمسؤولية، مجلة الكلمة، ع(٨١)، القاهرة.
- مرزوق بن صنيان بن تنباك، وآخرون (٢٠٠١). موسوعة القيم ومكارم الأخلاق العربية والإسلامية، ج٩، دار رواح للنشر والتوزيع، الرياض.
- مرسل، محمد مازن (٢٠٠٤). الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد .
- مسكويه، بو علي أحمد بن محمد (١٩٠٥) تهذيب الأخلاق، ط٢، ط مدرسة والده عباس باشا ، القاهرة.
- مصطفى، على خليل (١٩٨٨). القيم الإسلامية والتربية - دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة.
- المصيلحي، نجلاء محمود رؤوف السيد (٢٠١٢). الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر دراسة سوسيولوجية ميدانية، مجلة شؤون اجتماعية، مج٢٩، ع(١١٥)، جمعية الاجتماعيين في الشارقة ، القاهرة.
- مكروم، عبد الودود (١٩٩٦). الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ملحم، سامي (٢٠٠٠). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار الميسرة، الأردن.
- المليجي، يعقوب (١٩٨٥). الأخلاق في الإسلام، دار الثقافة الجامعية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- المنصور، محمد (٢٠١٢). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين، دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدنمارك.

- منصور، منال عبده محمد(٢٠١١). التأثيرات المترتبة على استخدام الشباب الجامعي لموقع الفيس بوك. المجلة المصرية لبحوث الإعلام: جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ع(٣٧) ، ١٧٥ - ٢٢٨.
- الميداني، عبد الرحمن حبنكة (١٩٩٧). الأخلاق الإسلامية وأساسها ، ط٤، دار القلم، دمشق.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج (د.ت). صحيح مسلم، تحقيق، محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الهاشمي، عبد المجيد محمد (١٩٨٤). المرشد في علم النفس، دار الشروق، جدة.
- هلال، عصام الدين(١٩٨٤). التعليم وقيم التنمية، مكتبة السماح، طنطا.
- وداد سميثي(٢٠١٤). الحوار الإلكتروني والفضاء العام الافتراضي، منتديات النقاش الإلكترونية نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسطنطينية، ع(٤١)، الجزائر.
- وطفة، على سعد على الشهاب(٢٠٠٤). علم الاجتماع المدرسي، مجد للمؤسسات الجامعية للدراسات، لبنان.
- يالجن، مقداد(١٤١٧هـ). التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Alexandra Rankin Macgill (2007). Parent and Teenage Internet Use ، October 24, 2007. http://www.pewinternet.Org/media/files/Reports/2007pip_Teen_Parents_data_memo_Oct2007.pdf.
- Amerson, R. (2011) . Facebook : A tool for Nursing Education Research Journal of Nursing Education , Vol. 50, No. 7, Pp. 414- 416.
- Carter, B. & Levy, J. (2012) . Facebook Marketing : Leveraging Facebook's Features for Your Marketing Campaigns, (3rd), Library of Congress, U.S.A. p.5
- H Alstead(1996): value and valuaes education and schools in halstead j and taylor mleds values in education and education hn values ,London the fulmer.
- Hart, A. D., & Frejd, S. H. (2013). **The digital invasion: how technology is shaping you and your relationships**. Baker Books.
- Hodgson, Tim. What should be the Work Place Netiquette? Available at: <https://www.quora.com/What-shouldbe-the-work-place-netiquette>, (accessed in: 1-3-2017).
- Kidwell , C. (2009) .Integrating web into a higher education library service: A case study of trinity college of music's library , available at <http://www.facebook.com/jerwoodlibrary>, Pp. 76-85

- Krug. Gary, communication, Technology and culture chang, SAGE publications, London- Thousand Oaks, New Delhi, P. 2
- Parlangei, O., Marchigiani, E., Bracci, M., Duguid, A. M., Palmitesta, P., & Marti, P. (2019). Offensive acts and helping behavior on the internet: An analysis of the relationships between moral disengagement, empathy and use of social media in a sample of Italian students. *Work*, 63(3), 469-477.
- Saulnier, L. (2019). *Moral Identity, Moral Disengagement, and Online Behaviour from Adolescence to Young Adulthood* (Unpublished dissertation). Wilfrid Laurier University.
- D'Errico, F., & Paciello, M. (2018). Online moral disengagement and hostile emotions in discussions on hosting immigrants. *Internet Research*, 28(5), 1313-1335.
- Al-Smadi, H. S. A. I. (2017). The Role of Social Networking Sites in Creating Moral Crisis and the Role of the University in Confronting It from the View Point of Qassim University Faculty Members. *International Education Studies*, 10(5), 36-47.
- Robson, C., & Witenberg, R. T. (2013). The influence of moral disengagement, morally based self-esteem, age, and gender on traditional bullying and cyberbullying. *Journal of school violence*, 12(2), 211-231.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

- إبراهيم، كمال (٢٠١٩). شبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية (فيس بوك، وتويتر) بين النعمة والنقمة، متاح على:
<http://kamalalawneh.maktoobblog.com-3-3-2019m>
- حسب إحصائيات موقع أليسا ، متاح على:
<http://www.alcxa.com,4-32018>
- حواس، مؤنس (٢٠١٦). المصريون والإنترنت في أرقام ٤٨ مدمن لفيس بوك ومواقع التواصل متاح على
<http://www.youm7.com/story-14-3-2016->
- شفيق، حسنين (٢٠١٣). علم نفس الإعلام الجديد، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة:

<http://ju5emamc.blogspot.com>-8-3-2019.

- نبيل علي، "الثقافة العربية وعصر المعلومات... رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي" - عالم المعرفة، ع(٢٦٥):

<http://www.dotmsr.com> 3-3-2019m

- نصر الله، مريم (٢٠١٧). ماهي سلبيات الإنترنت متاح على
<http://mawdoo3.com>- 3-4-2017-

- نظرة سريعة ما هو الفيس بوك متاح على

<http://www.teedoz.com> - 6-3-2019-

-<http://ju5emamc.blogspot.com>9-3-2019.

-<http://www.arabsocialmediareport.com>,4-4-2019.